ة دير السريان العامر
تقدم

السبع صلوات الأسبوعية

من كتابات الآباء القديسين

السعر ٣ جنيه

I.S.B.N 977-17-1783-7

مكتبة دير السريان العامر
تقدم

كتاب
الصلوات السبع لأيام الأسبوع

وضعها آباء الكنيسة
القديسون الأوائل

قداسة البابا شنودة الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

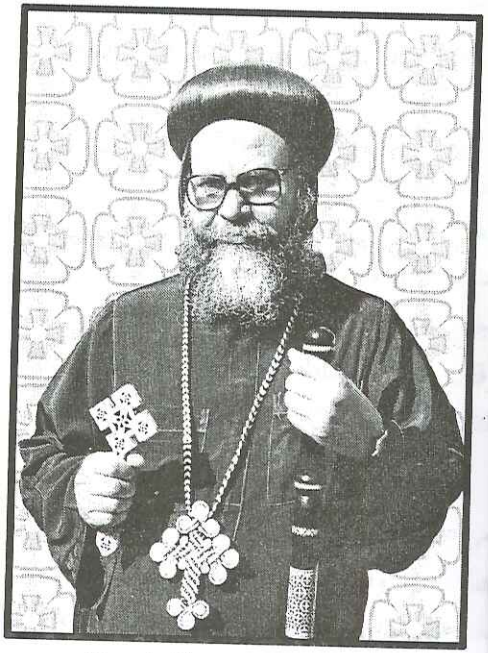

نيافة الحبر الجليل الأنبا متاؤس

أسقف ورئيس دير السريان العامر

تقـديم

سبق دير السيدة العذراء – السريان – كل رهبنات القبطية حين إستقدم مطبعة فى أيام نبرية المتنيح الأنبا ثاؤفيلس – رئيس الديـــر ذاك – وأشرف على عملها القمص أنطونيوس سريانى (قداسة البابا شنوده الثالث) وأخرجت جموعة من درر الآباء فى وقت قصير ، ثم وقف هذا النشاط لظروف خاصة مرت بالدير وقتئذ .

وهذا الكتاب من أهم ماأخرجت هذه المطبعة من أجمل ماكتب وعاش الآباء فى حياة صلاة ، وقد طبع فى بداية العقد السادس من هذا القرن ولم تتكرر طباعته منذ نيف وأربعين عاماً .

وهذه الطبعة إشترك فى تنقيحها بعض الآباء الرهبان وعلى رأسهم نيافة الحبر الجليل الأنبا متاؤس الذى كلف أيضاً راهباً فاضلاً من دير السريان العامر بإستكمال المراجعة حتى تقترب لغة الكتاب من لغتنا المعاصرة بقدر الإمكان بما لايعطل ذهن المصلى ويحيره .

ليت الروح القدس يستخدم هذه السطور الذهبية لتقديس وتكريس كثيرين يرفعون بالصلوات أجنحة كالنسور يركضون ولايتعبون .. يمشون ولايعيون .. ويخرجون على آثار الآباء القديسين .

ولإلهنا كل مجد إلى الأبد آمين

مقدمة الطبعة الأولى
الصلاة

« ليت صلاتى ترتفع كالبخور قدامك »
(مز ١٤١ : ٢)

« إذا لاحظت ان انسانا لا يحب الصلاة اعرف فى الحال ان ليس فيه شئ صالح بالمرة فالذى لا يصلى لله هو ميت وليس له حياة ! »

القديس يوحنا فم الذهب

* * *

« كما أن جسدنا لا يقدر أن يحيا بدون تغذية هكذا النفس أيضا لا يمكن أن تحفظ حية روحية بدون صلاة ! »

القديس اغسطينوس

« من بين جميع الأشياء التى تعزها وتكنزها لك فى هذه الحياة ليس شيء أرفع قيمة من الصلاة »

القديس اغريغوريوس

* * *

الصلاة المسيحية تمد الذين يتألمون ويقاسون أحزان هذه الحياة بالصبر والشجاعة والايمان .

ليست الصلاة فقط وسيلة لدرء الشر لأن المسيح منحها كل الحقوق لتكون سبب لكل صلاح . هى واسطة لاسترجاع النفوس التى ذهبت فى طريق الموت ! هى سور لايماننا وسلاحنا ضد العدو الذى رصدنا من كل ناحية لذلك ليتنا لا نسير أبداً غير متسلحين فى النهار بالتيقظ وبالليل فى الصلاة .

« حتى الملائكة يصلون ! كل مخلوق يصلى ، بل واكثر من هذا **الرب نفسه** جثى على ركبتيه وصلى »

القديس ترتوليان

هذه هى بعض كلمات قليلة عن الصلاة اقتطفناها من أقوال الآباء القديسين ، فليتها تدخل إلى أعماق قلبك لتشعرك بعظمة وسمو الصلاة .

ليتك تجلس هادئاً مع نفسك حسب وصية ربنا يسوع وتغلق بابك وتصلى لأبيك فى الخفاء أفتح هذا الكتيب الصغير وتلذذ بتلاوة كلمات القديسين ، ركز فكرك فى معانى الكلمات وارفع قلبك بالصلاة واندم حيث يذكر الندم وتب حينما تذكر التوبة ! وحينما ترى نفسك عاجزاً جداً قدم نفسك لله وحينئذ سيشفع فيك الروح بأنات لا ينطق بها .

لا تتقيد بترتيب الطلبات لأنها وضعت حسب ترتيب الأيام لا لشيء إلا لتسهيل قراءة هذا الكتاب المأخوذ عن أقدم النسخ الخطية الموجودة بمكتبة الدير (دير السريان) .

ليت الرب يجعل هذه الباكورة الثانية من سلسلة الكتب الروحية التى تخرجها مطبعة الآباء الرهبان بدير السريان بركة لكل من يتلوها أو من يسمعها .... آمين استجب أيها الرب يسوع .

دير السريان ١٩٥١

* * *

بسم الآب والابن والروح القدس

الاله الواحد

نبتدئ بعون الله تعالى وحسن توفيقه بطبع كتاب الطلبات السبعة التى للسبعة الأيام :

الطلبة الأولى – ليوم الاثنين من أقوال القديس أثناسيوس الرسولى وبقيتها للقديس باسيليوس

* * *

يا الله يا سيدى غفرت خطيتى وأنت عالم كل خفى . غفلت وأنت مطلع على السراير . اشرفت على قبيح فعلى وشرى .ونظرت إلى سوء أفعالى ولم تعاجلنى بالعقوبة . ولم تهتك سترى عند وقعتى . يارحيم لا يعجل . يا جواد لا يبخل . نظرت فضيحتى وأمهلتنى ، وطولت روحك على منتظراً توبتى وقد انتبهت من

هجعتى وبادرت إليك أطلب رحمتك . ثقة منى بوعدك انك تقبل توبة التائب وأنا أسألك ياسيدى أن ترفعنى من صرعتى وتقيمنى من سقطتى . وتتجاوز عن ذنبى وتغفر خطيتى . وتقبل توبتى لئلا يفتخر العدو انه قد طرحنى من مرتبتى . يامن يجدد ولا يبخل ويعطى ولا يمنع . ياربنا والهنا يسوع المسيح أنت قلت فى انجيلك المقدس . وقولك الحق اليقين . اطلبوا تجدوا ، اسألوا تعطوا ، اقرعوا يفتح لكم وأنا الخاطىء المسكين قد قبلت وعدك بأمانة ، ووثقت بقولك ووقفت بين يديك أعترف بخطيتى . وأسألك أن لا تخيبنى ولا تقطع رجائى يارب وأسألك أن ترحم ضعفى وتغفر لى خطيتى ولا تضرب وجهى بصلاتى . ولا تردها خائبة . وان كنت مجرماً مذنباً . ولست استأهل ما أطلب منك ، لأنى نجس

دنس ، ولكن من أجل كثرة نعمتك ورحمتك ومجيئك لخلاص خليقتك وسلامتهم ، استجب دعائى . واقبل بكائى . ياسيدى وإلهى ولا تخيب دموعى ولا تؤاخذنى بشرورى ، وسماجة أفعالى ، وكثرة خطاياى . ولكن كمواعيدك الصادقة وإيمانى بإسمك القدوس . لأنى خليقتك وعمل يديك الطاهرة . وانى على صورتك ومثالك المقدس وانى من عبيدك الذين خلقتهم بحكمتك ، لذلك تجاسرت وفتحت فمى النجس ، وسألتك هذه ، ان تغفر خطيتى وتقبل توبتى .

فيا من هو كريم . ويامن له القدرة والسلطان العظيم ، برأفتك اشفنى أنا الشقى وخلصنى من أجل رحمتك ، تعطف على ضعفى وابعد عنى ذنوبى التى كثرت وكثرة خطاياى . فانى مذنب حزين . لا تحول وجهك عنى يارب فى وقت

طلبتى . ولا تمنعنى رحمتك فى وقت مسكنتى . ياملك الملوك لأنك تهوى سلامة العباد . وتحب خلاص الأنفس . اسألك ياسيدى أن تهب لى رجعة حقيقية وتوبة مسيحية ، وأمانة مستقيمة ، وتنجينى فى ساعة الحق ، من الشياطين المردة ، والأعداء الحسداء ، وتقربنى إليك بعد خروج نفسى من جسدى ولا تجعل لغيرك على قدرة ولا لسواك على سلطان ، لأنك أنت الرب الخالق والسيد المشفق معدن الرحمة وواهب الخلاص ومحب الخير نجنى من سوء للأعداء فإن نفسى مرتعدة منهم ، وليس لى خلاص منهم إلا بك . من أجل اسمك القدوس ياسيدى إلى دهر الداهرين آمين .

ثبتنى يا خالق البشر أن أقف بين يديك وتنجينى من عذاب جهنم وتصيرنى بنعمة رحمتك مع القديسين آمين .

اسألك ياسيدى أن تهب لى نصيباً مع من رضيت عنه ، وتفضلت عليه بذلك . فإنى ما أرى لى بين يديك عملاً صالحاً ولكنى واثق برحمتك أن تؤهلنى بكرمك للفرح الدائم ، الذى وعدته لأحبائك الذين أرضوك بأعمالهم الصالحة ، نعم ياسيدى ارحمنى أنا المظلم الاسود وادخل بى يارب إلى النور الذى لا يوصف شرفه واغسل وجهى المسود بدموع حزينة ملتهبة ، بنار التوبة الصادقة . اسألك ياسيدى أن تخلصنى من أمواج بحر خطاياى وسقطتى . كما خلصت بطرس تلميذك من هول البحر وشدة أمواجه ، وسلمته من الغرق بيمينك العزيزة القوية وكما قبلت بولس الرسول ، بعد كفره ومحاربته الكنيسة ، وخروجه من المدينة حتى رجم استفانوس الصابر . وانتخبته

وصيرته كريماً ، وأميناً ، ومعلماً عظيماً للكنيسة وفى مجمع القديسين . كذلك يارب اقبلنى أنا البعيد من وصية الكنيسة ولا تبعد عنى رحمتك ولا تحرمنى نعمتك الآبدية إلى دهر الداهرين آمين .

وكما غفرت يارب للمخلع خطاياه ، وأقمته بقوة قدرتك : يحمل سريره بنشاط ، بحضرة خلق كثير من الشعوب . كذلك اغفر خطيتى وهب لى صحة النفس والجسد ، وهب لى يارب أن أعبدك عبادة حقيقية أيام حياتى كلها من أجل اسمك ياربى يسوع المسيح مع الآب والابن والروح القدس إلى دهر الداهرين آمين .

وكما قبلت يارب دعاء الكنعانية ، وأخرجت الشيطان من ابنتها التى كانت سقيمة مجهدة معذبة وقلت لها ياسيدة : عظيم ايمانك ليكن

لك ما تريدين وأعطيتها الشفاء كذلك أسألك يا سيدى أنا الشقى المسكين ان تطرد عنى الشيطان الخبيث الذى يعذبنى بشهوات الدنيا فى كل وقت . وأن تعيننى برحمتك حتى أعمل هواك فى كل حين ، وكما شفيت المرأة التى أقامت اثنتى عشر سنة تنزف الدم ثم طهرت جسدها ووهبت لها الصحة لإيمانها بك ، هب لى يارب أنا أيضا ايماناً صحيحاً وابرىء أوجاعى وطهرنى من خطاياى ، حتى أعبدك بالبر كل أيام حياتى بلا وجع واسبح اسمك القدوس إلى الأبد آمين.

وكما رحمت الزانية التى نجست خليقتك وكانت قد اهلكت أنفس كثيرة . فاستبدلت بالعفة وقلت لها من أجل توبتها وبكائها ودموعها : « قد غفرت لك خطاياك اذهبى بسلام » . كذلك ارحمنى يارب وهب لى ياسيدى دموعاً حارة غزيرة ، تجرى من عينى

طول العمر فلعلها تغسل شيئاً من خطايا نفسى وسواد وجهى برحمتك يارب . وكما قبلت توبة بطرس رأس التلاميذ من بعد جحوده : انه ما يعرفك وانه ليس من اصحابك عند رجوعه وتوبته وبكاه المر . وجعلته خليفتك على الكنيسة والرعية ، واعطيته مفاتيح ملكوت السموات وسميته الصخرة التى تبنى عليها الكنيسة .

كذلك اقبلنى يارب راجعاً تائباً فى عمرى اليك ، واغفر لى كل خطية فعلتها ، وسلمنى من أجل اسمك الطيب المبارك . وكما قبلت العشار واعترافه بذنوبه وصيرته نقياً طاهراً ، افضل من الفريسى ، ورفعته من أجل اتضاعه ؛ هب لى ياسيدى اتضاعاً روحانياً وان اعترف بذنوبى قدامك كل حين . وكما قبلت اللص

على الصليب لأمانته واقراره بك انك الإله الحق ، وقال لك اذكرنى يارب فى ملكوتك إذا جئت تكافىء كل انسان على قدر عمله ، فمن وقتها قلت يامتحنن على البشر : « اليوم تكون معى فى الفردوس » ولم تؤاخذه بخطاياه وذنوبه ، وقتله واعماله الشريرة . وفى ذلك الوقت فتحت له الفردوس الذى كان مغلقا من خمسة آلاف وخمسمائة سنة ، واعطيته نعمة تامة أكثر مما أراد منك وانا الخاطىء المذنب اطرح نفسى قدام رحمتك الواسعة التى إلى الأبد فاغفر لى خطاياى وتجاوز عن ذنوبى برحمتك يارب وكما فتحت اعين تلاميذك المباركين ففهموا الكتب المقدسة وعرفوا معانى الكلام الإلهى ورجعوا إلى معرفة لاهوتك العجيبة يارب افتح عينى عقلى وقلبى حتى افهم كتبك المقدسة ومعانيها واعمل هواك ووصاياك يارب .

وكما فتحت أعين العميان ووهبت لهم الضوء الجسدانى والروحانى هب لى يارب مثل هذه الموهبة وافتح عينى قلبى حتى انظر إلى نورك الحقيقى واعمل إرادتك ورضاك .

وانت يارب شفيت ونقيت الأبرص فنقنى من جميع برص الخطية الخارجية والداخلية. وتكون صلاتى مثل صلاة ذلك الأبرص الذى سجد لك وسألك هذه النعمة ، واعطيته اياها بحسب فضلك يارب ، وأنا المسكين الشقى اطلب منك ياربى الشفاء . وكما تحننت على الحدباء المنحنية عند رجوعها إلى الهيكل وقلت لها تكونى صحيحة ، وينحل عنك هذا الرباط ، وتذهب عنك جميع الأوجاع ، فبرئت من ساعتها وعجب الكل من قدرة لاهوتك ، فتحنن على ضعفى أنا المسكين يارب وحلنى من رباط الخطية وارزقنى ان امشى

قدامك يارب مبسوط القامة بلا عيب وان اكون محلولاً من وثاق الجحيم والموت المؤبد آمين .

وكما قبلت توبة داود النبى من بعد السقطة العظيمة واقمته منها على يدى ناثان النبى إذ قال له « ان الله قد غفر لك خطيتك واعطاك علامة المغفرة » كذلك افعل لى أنا البائس الهالك واغفر لي الذنب العظيم والسقطة الكبيرة التى سقطتها التى ليس يعرفها غيرك ، ولم يطلع عليها سواك فانى ضعيف وليس لى مثل ناثان ليقيمنى ولكنى أنا اتكل على رحمتك يا اله ناثان ، واطرح نفسى قدامك ، لأنك رب الأنبياء ورب الشفعاء وارفع صرعتى ، وتجاوز عن زلتى ولا تؤاخذنى بحماقتى واحفظنى يا سيدى من الاثم والخطية إلى آخر عمرى .

وكما قبلت صلاة حزقيا الملك الذى كان قد يأس من الحياة ، فوهبت له طول العمر على

يدى إشعيا النبى ، كذلك افعل بى أنا الخاطى ، وأقمنى من موت الخطية والهلاك المؤبد ، وهب لى حياة دائمة فى ملك السماء حيث ليس موت ولا تغير فى المنازل الدهرية العالية ، التى لم تصنع بالأيدى البشرية ؛ هناك احب أن تسكننى يارب إلى دهر الداهرين آمين .

وكما قبلت صلوات الأنبياء والأبرار من مطلع الشمس إلى مغربها فى كل موضع ، واعطيتهم سؤالهم فى الخير الدائم سلامة انفسهم واجسادهم مع مغفرة ذنوبهم ، فى السر والعلانية ، وباستطاعة وبغير استطاعة ومعرفة وبلا معرفة ، أنا أطلب اليك ياسيدى يسوع المسيح ان تغفر لى كل خطية عملتها فى السر والعلانية ، صغيرة كانت أم كبيرة واجعلنى مثل هؤلاء الذين ارضوك ، واقبل صلاتى يارب فى كل موضع

أدعوك فيه فى كل وقت . واجعلنى اهلاً ان اكون مع احبائك فى الفرح الدائم قدام وجهك إلى الدهر آمين .

أنت ياسيدى حيث تطلب الضالين لتردهم إلى موضعهم القديم ، فردنى يارب أنا الضال البائس إلى حضنك الحصين حيث آمن من جميع السباع المفسدة ، واكون فى ظلالك بغير فزع ، وانت يارب قلت على لسان داود عبدك « كريم على الرب موت اصغيائه » خلصنى يارب من موت الخطية وهب لى غفراناً وحياة صالحة إلى الأبد آمين .

وانت يارب قلت على لسان حزقيال النبى « يميناً حلفت انى لست أُسر بموت الخاطىء ولكنى اريد توبته ليحيا » هب لى ياسيدى مثل هذه التوبة التى تهبها لجميع التائبين ، انت

ياسيدى قلت فرح عظيم يكون قدام ملائكة السماء من اجل خاطىء واحد يتوب أكثر من تسعة وتسعين باراً لا يحتاجون إلى التوبة . هب لى ياسيدى مثل هذه التوبة ليكون لى مثل هذا الفرح قدام ملائكة السماء ، انت ياسيدى قلت « تعالوا إلى يا جميع المتعبين وثقيلى الأحمال وانا اريحكم » . هب لى ياسيدى أن أجىء إليك حتى تخلصنى من الخطية وتهب لى النياح المؤبد إلى الأبد آمين .

أنت ياسيدى قلت لم آتى لأدعو الصديقين إلى التوبة ، ولكن جئت ادعو الخطاة . هب لى ياسيدى أن اقبل إلى دعوتك أنا الخاطىء لتغفر لى خطاياى . انت قلت ياسيدى ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه ، هب لى ياسيدى ان اربح نفسى قدامك يا إلهى وارحمنى ياسيدى يسوع المسيح انا المسكين

الشقى ، انا الدنس ، انا النجس ، انا الفاجر ، انا االأعوج ، انا الغريق ، انا الهالك ، انا الساقط انا الواقع ، انا التائه ، انا الضال ، انا المرذول ، انا المخزى بأعمالى الردية انا الحزين على خطاياى الشنيعة ، وليس هذه الأشياء فى فقط ولكن اضعافها فمن أجل ذنوبى الكثيرة أطلب اليك يارب ياكريم أن تغفر لى خطاياى لأنك أنت العارف بها .

وأن تطهرنى من كل دنس ، واسألك ياسيدى أن تخلصنى من أيدى اللصوص الذين خرجوا على وجرحونى وسلبوا ما كنت قد كسبته لاجرتى . وعالج جراحاتى برفق طيبك وطيب رحمتك ، يارب اسحق الشيطان تحت قدمى بقوة صليبك المقدس ، يارب اكسر قوة الشيطان بقدرتك عنى ، يارب مزق عنى جيوشه بعسكر ملائكتك المقدسين ونجنى من كل فكر ردىء

ونقنى من كل نجس . (ان كان المصلى راهباً فيقول هذا وإلا فيدعه) وارزقنى استقراراً وهدوءاً فى موضع واحد وان لا اعمل بهوى الشيطان الذى يحب أن يقلع الشجرة من موضعها ويقلع الراهب الشقى من موضعه إلى موضع آخر ، ليس ذلك لكرامة عليه ، لكنه ينصب له فى طريقه فخاخ شباك وهلاك تتلف أعماله وحياته وتطرحه فى بحار عميقة لا ينجو منها .

ياربى وياسيدى بقوتك العظيمة هب لى أن أستر نفسى فى موضعى ولا أتبع هوى نفسى الذى هو من قبل عدوى ، يارب اسكيم التوبة استره بيمينك القوية ، ولا تسلمنى إلى عدوى فاسقط كما سقط . « إلى ها هنا » اقبلنى يارب واجعلنى من فعلة كرمك الروحانى لكيما اعمل عمل القديسين وآخذ الأجر التام

مع اصحاب الساعة الحادية عشر صيرنى يارب مثل اللص والعشار والزانية الذين أرضوك بتوبة صادقة يارب هب لى ملاك الرحمة والعزاء الروحانى ، يارب سلم نفس عبدك الفاسدة إلى ملكوتك إلى الأبد ؛ يا من لا يحب موت الخاطى ولكنه منتظر توبته . هب لى يارب ان اطأ رأسه الشرير واخجو من شره ، لأنى عليك توكلت وإليك التجأت نفسى من أجل كثرة رحمتك ، اياك يارب قصدت ، ولم أقصد غيرك ، وأنا الحزين البائس ، أحزنتك فى كل وقت ولم أرضيك فى شىء من أعمالى ، هب لى يارب من اليوم بدء التوبة ، وحوطنى بمعونتك وقوى ضعفى بقوة صليبك المقدس وارفع رأسى من سقطتى برحمتك ولا تؤاخذنى بالخطية الكبيرة التى عملتها ، أنت وحدك بلا خطية ، عمر كرمك الذى خربته أنا بجهلى

وطغيان العدو لـى ، ولا تدع أرضك التى طهرتها معموديتك المقدسة ؛ فقد نبت فيها الشوك والعوسج ، ولكن ارسل فيها ملاك السلامة لينقيها ويطهرها ثانية من كل نجاسة واعمال الشيطان فإنك انت الرب القوى العزيز الشديد ، ولك ينبغى التسبيح إلى الأبد آمين .

* آمنت بالآب والإبن والروح القدس . آمنت بالذى يحيى ويميت . آمنت بالذى فى يديه الحياة والموت . آمنت بالذى يهب الحياة الروحانية . آمنت بالجالس على الكروبيم والسيرافيم . آمنت بالذى ينظر إلى الأرض فترتعد من اساسها ، آمنـت بالذى خلق آدم وذريته على صورته ومثاله آمنت بالذى جاء لخلاص ابينا آدم وذريته ، آمنت بالذى تجسد من العذراء الطاهرة ، آمنت بالذى قال أنا القيامة والحياة . آمنت بالذى قال أنا خبز الحياة والذى يؤمن بى

لا يموت وإن مات فأنا اقيمه ، آمنت بالذى وهب الإيمان للناس ، آمنت بالذى قال أنا فى الآب والآب فى وأنا والآب واحد ؛ آمنت بالذى جاء يدعو الخطاة إلى التوبة ووهب للناس القوة والمغفرة . آمنت بالذى يستجيب دعاء كل من يدعوه بقلب نقى بكثرة رحمته ، آمنت بالذى يجود ولا يـبخل ويعطى ولا يمنع ، آمنت بالذى يسمع الدعاء ولا يقطع الرجاء ، اغفر لى ياسيدى فإنى محتاج الى رحمتك . اغفر لى خطاياى التى لا يغفرها غـيرك ، اغفر لى ياسيدى فإنى عمل يديك الطاهرة ، اغفر لى ياسيدى فانى مسبى خاطى وقد جئـت لأرضيك ، اغفر لى ياسيدى يا كثير الرحمة فإنى اخطأت بين يديك ، اغفر لى يا سيدى فانى قد سقطت قدامك . اغفر لى ياسيدى يا واسع الجود وانا يا سيدى حزين تائب اليك ،

اغفر لى ياسيدى ولجميع بنى المعمودية ، اغفر لى ياسيدى ولجميع المؤمنين ، اغفر لى ياسيدى بكثرة جودك ، اغفر لى ياسيدى بكثرة تحننك التى جدت بها علينا من أجل معموديتك التى صيرتها لمغفرة الخطايا . اغفر لى لأجل جسدك الإلهى الذى اعطيتنا إياه نأكله لغفران ذنوبنا . اغفر لى ياسيدى لأجل العهد الجديد الذى اعطيتنا به الرحمة والخلاص إلى جميع الدهور كلها آمين . ارحمنى ياسيدى بشفاعة الطاهرة مريم العذراء البتول الشفيعة القوية التى لا ترد شفاعتها ، ارحمنى ياسيدى وان كنت لا أستحق ذلك منك ، لأجل كثرة خطاياى ، ارحمنى ياسيدى وارفع رأسى من كل سقطة . ارحمنى ولا تنظر إلى كثرة شرى فانه ليس يغفر الخطية إلا التوبة مع كثرة رحمتك ، فانها تغسل كل خطية . ارحمنى

ياجواد ياكريم فإن السماء ليست بنقية قدامك ولا أجناد الملائكة بلا ذنب أمامك أيها السيد ، ولذلك إن طائفة منهم سقطوا من مرتبتهم إلى الأرض . من أجل ذلك أقول ارحمنى ياسيدى وسيد كل الخليقة فانه ليس أحد نقياً قدامك ، ارحمنى ياسيدى فإن أيامى قد انقضت وزمانى قد ذهب ولست أرجو أن أعود إلى زمان آخر ارحمنى ياسيدى فانى مديون وليس لى مال أفتدى به نفسى من ذنوبى وخطاياى وكثرة أعمالى السيئة ارحمنى ياسيدى فان الحصاد قد دنى وحاصدى قائم عند رأسى ارحمنى ياسيدى فإن أوان القطاف قد بلغ وثمرة وكرمى حصرم لا تنفعنى . ارحمنى ياسيدى فان الفأس قد وضع على أصل الشجرة التى لم تثمر وأنا هو الشجرة السيئة التى لم تكن بها ثمرة ترضيك ، ارحمنى ياسيدى فان الموت قد

أشرف على وأنا غافل كسلان ، ارحمنى ياسيدى فانى لم أتخذ زاداً للرحيل ، والطريق بعيدة تعبه وليس لى عذر . ارحمنى ياسيدى فإن الرسول ليس يؤخرنى إذا جاءنى . ارحمنى ياسيدى فانى غير متهىء للرحيل من الدنيا وما ادرى ما الذى يلقانى فى الطريق الصعبة . وأنا ياسيدى أرجو معونتك وليس لى رجاء إلا رحمتك ياسيدى لا تخيبنى من رحمتك كما لم تخيب من اخطأ ثم رجع إليك بالتوبة . لا تخيبنى من عطاياك ورحمتك ونعمتك الفاضلة نجنى يارب من الفخر والعظمة والعجب والكبرياء نجنى يارب من الحسد والحقد والنميمة والدينونة . نجنى يارب من السقطات والزلات وكل الأعمال الشيطانية والنياح الجسدانى ، نجنى من هلاك النفس والجسد ولا تسلمنى بيد العدو الجائر الغادر المبغض من الحب الملائكى ،

لأنتصر على عدوى ولا تظفره بى لئلا يفتخر انه قد قهرنى ويقول انه قد هزمنى ، واحفظنى ياسيدى فى الليل والنهار وأوقات الساعات من الأفكار السوء النجسة ، والنيران المشتعلة والشهوات المذلة وهب لى احتمالاً وصبرنى فى مكانى لئلا يسرقنى العدو ويزعزعنى منه ويصيرنى غريباً مثل من قد ذهب ماله وفارق اخوانه .

((إن كان المصلى راهباً فيقول))

يارب اكرم الاسكيم الذى قد لبسته ولم استحق لبسه (ولافيتركه ويقول) : ولا تكشفنى بين يدى أعدائى لئلا يشمتوا بى ويهلكونى ويهتكون سترى ولكن ثبتنى فى موضعى كتثبيت أصل النخلة التى تثمر ثمرة طيبة بسكون العقل وهدوء النفس وانصبنى فى مكانى لأهتم بخلاصى وأبكى على خطاياى لئلا يشغل قلبى بالدخول والخروج الذى هو

قتال العدو ، فيذهب عمرى فى البطالة والدوران ، ولكن ابطل بقوتك قوة العدو لأنى عبدك وأنا ضعيف فى اموري كلها وارفع عينى فى كل وقت مثل الصبى اليتيم الذى لا أب له ومثل السفينة التى لا صاحب لها ومثل مريض قد اشتدت عليه أوجاعه وضربت عليه جراحاته وهو يطلب الطبيب أن يرفق به وأن يعالج سقمه يارب هب لى نوح قلب نقى ، هب لى يارب نوحاً دائماً يحرق الشوك والعوسج والحلفاء الشوك الذى قد كثر فى قلبى ، هب لى يارب نوحاً يقلع منى أذية حلاوة الخطية الشيطانية ، هب لى ياسيدى نوح التائبين ، هب لى ياسيدى نوح القديسين ، هب لى ياسيدى نوح داود النبى على خطيئتة إذ بكى على نفسه ، وفزع أن يموت بخطيئته ، ولم يخطىء مثلى أنا ياسيدى ولا سقط أحد مثل سقطتى ، ولا

اصيب أحد مثل مصيبتى وليس خطية واحدة فقط بل اتلفت بخطيئتى أعمال غيرى . يارب أنت خلقتنى وأنا لا أعقل وصورتنى وأنا لا أدرى وأنت المولى الكريم والسيد الجبار العظيم وأنا عبدك الضعيف الحقير الذليل ، وفمى منتن ولسانى ضعيف دنس وفكرى نجس . أدعوك ثقة منى برحمتك وإنك تسمع دعاء البار والفاجر والصالح والطالح على إنه ليس صالح غيرك ولا رحيم مثلك . ارحمنى ياسيدى لانى خلقتك وعمل يديك الطاهرة ولا تؤاخذنى بخطيئتى .

((إن كان المصلى راهبا اسكيميا فيقول))

ولكرامة الاسكيم المقدس اغفر ذنبى . (وإلا فيتركه ويقول) وطهر جسدى يارب وهب لى أن أعرف نقصى ولا أجوز وحدى . هب لى يارب قوة لئلا يغلبنى العدو ويهدم الهيكل الذى هو جسدى المطهر بمعموديتك المقدسة

وينجسنى ، حسبى ياسيدى شرورى ، حسبى ياسيدى خطاياى حسبى ياسيدى ذنوبى ، حسبى ياسيدى خسارة نفسى حسبى ياسيدى كثرة سقمى ، حسبى ياسيدى شقائى وهلاكى حسبى ياسيدى مصائبى وأحزانى حسبى ياسيدى ظلمتى وسواد وجهى ، حسبى ياسيدى أن أرى كل واحد مضيئا وأنا مظلم هب لى ياسيدى الإهتمام بالموت وذكر العذاب الذى أعد للخطاة الذين لم يتوبوا هب لى ياسيدى دموعاً روحانية تحل ذنوبى ، هب لى يارب دموعاً مقدسة ، هب لى ياسيدى دموعاً حرقة ، هب لى ياسيدى دموعاً مرضية ، هب لى ياسيدى دموعاً تفرج همومى ، وتغسل سواد وجهى ، هب لى دموعاً تفيض من عينى وتحرق أوساخ جسدى ، هب لى ياسيدى دموعاً ترضى بها وتقبلها ، يا قابل دموع التائبين ، هب لى

ياسيدى دموعاً طاهرة مثل دموع اخوات العازر التى كانت تجرى بلا انقطاع ، حتى أقمت لهن أخوهن من القبر ، هب لى ياسيدى دموعاً مثل دموع بطرس الرسول المرة الصادقة التى قبلتها ومثل دموع الزانية التى كانت تجرى على قدميك الطاهرة وكانت تمسحهما بشعرها وكانت دموعها لتوبتها وخلاصها . هب لى ياسيدى مثل دموع الأرملة الشقية التى أقمت لها ابنها ، هب لى ياسيدى مثل دموع داود النبى التى ذكرها فى المزمورالسادس وقال انه كان يغسل سريره ويبل فراشه بدموعه ، هب لى ياسيدى مثل دموع الآباء المعلمين والخطاة والتائبين ، اغسلنى ياسيدى بدموع طاهرة اغسلنى ياسيدى بدموع جوهرية افتح لى ياسيدى الينابيع المسدودة افتح لى ياسيدى مجاريها بدموع لا تنقطع ، أجرى من عينى

أنهاراً لا تبطل ياسيدى أرزقنى أن أبكى على خطيئتى وكثرة ذنوبى وهلاك نفسى وذهاب رأس مالى وخسرانى ياسيدى إلى وقت خروج نفسى وعمر كرمى الذى قد خرب وصادفته مكان الثمرة الطيبة خطاياى وشهواتى النجسة . ياسيدى لا تسلمنى إلى هوى نفسى فانى قد خفت من سخطك وطرحت نفسى الهافية بين يديك يارب . يارب ارحم الفقير الذى يتصدق من رحمتك ولا تخيب مسكينك الذى يسأل من فضلك أنا الأسير بتجديد الذنوب طهرنى منها بقدرتك ومن أوساخ الخطية ومن جميع الخطاه ومخالفى ناموسك المقدس . فأنا أشكرك يارب لأنك طولت روحك عل خطاياى وغفلت عنها بإرادتك وأمهلتنى بغير عقوبة إلى الآن وأنا بشرورى مستحق كل عذاب وعقاب عن خطاياى وسقوطى من قدام وجهك . لكن

لمحبتك للبشر واحتمالك تأنيت على إلى الآن . من أجل هذا أشكرك أيها الرب الرحوم وان كنت أنا حقير وليس لى قدرة ان أعطيك الشكر المستوجب لعظمة احتمالك التى ليس لها مقدار فاقبل طلبتى الضعيفة الحقيرة بعظم محبتك التى ليس لها حد فان لك المجد إلى الأبد آمين .

* * *

((الطلبة الثانية ليوم الثلاثاء))

من ميامر القديس مار افرآم السريانى

لك المجد أيها المتمهل المتأنى لك المجد أيها المتعطف على الناس . لك المجد أيها الصالح . لك المجد أيها الحكيم وحدك . لك المجد أيها المحسن إلى النفوس والأبدان . لك المجد أيها المشرق شمسه على الأشرار والأخيار والممطر غيثه على الصديقين والظالمين . لك المجد أيها الفادى كافة الأمم وكل الطبيعة البشرية مثل انسان واحد . لك المجد أيها الفادى المعتنى بطير السماء والوحوش والدواب والبرايا المائية مثل عصفور حقير لأن كافة البرايا ينتظرونك لتعطيهم قوتهم فى أوانه لأن عظيمة هى قدرتك ورأفتك سابغة على سائر أعمالك . أيها السيد أسجد لك أيها الصالح أباركك . إليك أتضرع أيها القدوس لأنك انت هو الوحيد سيد الكل غير الخاطىء

وحدك الذى اسلمت من اجلى أنا الخاطئ غير المستحق إلى الموت لتعتق نفسى من قيود الخطايا فماذا اجازيك أيها السيد عوض هـذه ؟ لك المجد أيها الرحوم . لك السبح أيها الطويل الأناة لك المجد أيها الغافر كافة الهفوات . لك المجد يامن نزلت من السماء لتخلص نفوسنا . لك المجد يامن تجسد من أحشاء البتول . لك المجد أيها المولود . لك المجد أيها المربوط . لك المجد أيها المضروب . لك المجد أيها المبصوق عليه . لك المجد أيها المصلوب . لك المجد ايها المدفون . لك المجد أيها القائم من بين الأموات . لك التسبيح أيها المكروز باسمه . لك المجد أيها الصاعد إلى السموات . لك المجد أيها الجالس عن يمين الآب والوارد ايضا بمجد أبيه وملائكته القديسين لتدين كل نفس تجحدك وتنكر آلامك المحيية فى تلك الساعة الرهيبة المحزنة إذا تزعزت

قوات السموات وإذا جاءت الملائكة جميعا ورؤساء الملائكة . الشاروبيم والسيرافيم بخوف ورعب امام مجدك الأعظم . فى تلك الساعة فلتحمنى نعمتك تحت أجنحتها وتنجى نفسى من النار المرهوبة وصرير الأسنان والظلمة القصوى والبكاء الدهرى حتى اقول المجد لك أيها المريد أن تخلص الخاطىء بكثرة رأفات تحننك . والمجد لتعطفك والشكر لصلاحك . اى رب رؤوف مثلك هكذا ؟! اى رب رحوم محب هكذا ؟! مثل ما أحببتنا نحن عبيدك تهب لنا كل شىء . وتدبر امورنا . وتشفى جراحات نفوسنا بكثرة صنوف الأدوية وتتمهل علينا إذا خالفناك . تشاء أن تخلصنا كلنا وتشاء أن نصير وارثين ملكك . تريد أن نتوب إليك ونرجع عن خطايانا فتمنحنا عفوك وتجود علينا برحمتك وتشفى جراحات العاجز وتفتح فمه لينطق ويخبر

بمجدك وتصفح عن خطايا الخاطىء المتوانى وتنهضه إلى النشاط وتسمع من السقيم سريعاً لئلا تصغر نفسه وتمنح القارعين بابك بمثابرة نعمة الشفاء . أنت خلصتنا بكثرة تحننك وأنرت أعين أذهاننا ومنحتنا المعرفة وأذقتنا حلاوة محبتك لنطلبك بلا تقصير . فمن لا يحبك أيها السيد! من لا يسجد لك ويشكر صلاحك فالويل لى أنا الخاطىء . الجاحد احساناتك . المقتضى بخطايا لا عدد لها لاننى أخطأت أكثر من رمل البحر وقد أنحنيت تحتها مثل أغلال حديد كثيرة وليس لى دالة لأن أتفرس وابصر علو السماء . إلى من التجىء إلا اليك أيها المحب للناس . المحتمل خطاياهم « اللهم ارحمنى كعظيم رحمتك ومثل كثرة رأفتك أمح إثمى ، اغسلنى كثيراً من ذنوبى وطهرنى من خطيئتى فاننى عارف إثمى وخطيئتى أمامى فى كل حين . اليك وحدك أخطأت وقدامك

صنعت الاثم فإذ قد صنعته اليك التجىء من أجل وفرة عدم الحقد عندك . اياك خالفت واليك لجأت من أجل كثرة خيريتك وتعطفك واتوسل هاتفا إعرض بوجهك عن خطاياى وامح كافة آثامى من اجل اسمك فقط فليس لى شىء اقربه اليك . لا عملا صالحاً ولا قلباً نقياً لكنى اثق برأفتك واطرح ذاتى عليها لكيما تخلق فى قلباً نقياً وتوطدنى بروح رئاسى حتى لا أنحدر أيضاً بسهولة الى الخطية بل أعبدك منذ الآن ببر وعدل كافة ايامى لأن لك تسبح كافة قوات السموات ولك الملك والعزة الى أبد الدهور آمين .

أسألك ياربى يسوع المسيح ان تغفر خطاياى الكثيرة وتعطى لقلبى احساساً بمعرفة رحمتك لى ليأمن من خوفه من الدينونة والعقاب الأبدى فانى اذا ذكرت تلك الساعة إذا انحدرت بغضب وغيظ شديد ، وإذا جئت أنت وجلست على

عرش مجدك واستدعيت الأرض من مشارق الشمس الى مغاربها للمحاكمة وتجازى كل احد نظير اعماله ويلى ويلى كيف بسبيلى أن أكون وأنا عريان خائف من بروز القضية على ويلى ويلى . اين الجمال المزور غير النافع . اين التلذذ بالآلام اين الدالة اين حينئذ تزين الثياب . اين وقتئذ لذة الخطية النجسة أين حينئذ الحاسبون لذة الذكورة . اين حينئذ الذين كانوا يشربون الخمر على الملاهى والأغانى الموسيقية . أين حينئذ العائشون بالنفاق والتوانى . اين التنعم والبطر . عبرت تلك وزالت وانحلت بمنزلة الهوى . اين محبة الفضة وحب الاقتناء والكبرياء المنافرة ! والشرف الباطل والمجد والتمجيد الإنسانى أين التمرد! اين الملك! أين الرئيس اين المدبر ! أين السلطان ! أين الأغنياء بالمال المتهاونون بالله ! اين حكمة الحكماء

ومكرهم الباطل ويلى ويلى اضطربوا وماتوا كالسكارى وابتلعت حكمتهم أين حينئذ الحكيم أين الكاتب أين الملتمس هذا الدهر الباطل . أى خزى يشملنى أمام الحاكم العادل اذ لا يكون لى جواب اعتذار ويلى أى نحيب يكون لى وأنا مسوق إلى العذاب الدائم كيف هى جهنم النار كيف هو موضع البكاء كيف هو الدود الذى لا ينام كيف هى تلك الظلمة . كيف هم الملائكة الموكلون بالتعذيب غير رحومين ولا متحننين يل يعيرون الخطاة ويقرعونهم بجفاء عظيم . كيف هو صراخ المعذبين بمداومة وليس من يخلصهم من ذلك العذاب . كيف يستغيثون فلا يغاثون ويطلبون إلى الرب فلا يستجيب لهم حينئذ يعرفون ذاتهم والأفعال التى فعلوها ويعترفون ان حكم الله عادل فيقولون باكين إنا قد سمعنا بهذا ولم نشأ

أن نرجع عن أعمالنا الخبيثة وما ينتفعون من هذا القول بشىء .

أيها الرب حين أتذكر تلك الساعة فى عقلى أخر ساجداً لصلاحك الا تسلمنى إلى الذين يظلمونني لئلا يفتخر اعدائى على عبدك أيها الرب الصالح مصرين اسنانهم على ومقرعين نفسى الخاطئة ويقولون قد وقعت فى أيدينا ودفعت الينا . هذا هو اليوم الذى كنا ننتظره . بارب لا تتناسى رأفاتك . لا يارب لا تكافئنى نظير اثمى ولا تعرض بوجهك عنى ولا تقل لى حقا أقول لك اننى لست أعرفك . انت يارب أدبتنى لكى ابرأ برأفتك ولا تشمت بى العدو بل أخمد تهويله وابطل كافة فعله وامنحنى الطريق اليك غير مشتومة ولامذمومة أيها الرب الصالح عزينى يارب لا ببرى لكن برأفتك ومن أجل

جزيل صلاحك خلص من الموت نفسا مغمومة . أذكر أيها الصالح اننى قد أخطأت وجرحت كلوما تقارب الموت . فلم الجأ إلى طبيب آخر ولا بسطت يدى إلى اله غريب بل إلى خيراتك لأنك انت هو يارب اله الكل الماسك سلطان كل نسمة . أنت يارب قلت اسألوا تعطوا نقنى يارب من قبل الوفاة من كل خطية ولا ترد طلبتى أيها الرب الصالح . فم غير مستحق يهتف اليك وقلب غير نقى ونفس مدنسة بالخطايا . استجب لى يارب من أجل صلاحك لأنك لا تطرح وسيلة التائبين اليك بالحقيقة أما توبتى أنا فليست نقيه بل مفسودة أتوب ساعة واخطىء ساعتين . وطد قلبى أيها الرب الصالح لمخافتك أقم رجلى على صخرة التوبة ليغلب صلاحك يا قدوس ؛ الرذيلة التى

فىَّ وليغلب نور نعمتك يا قدوس الظلمة التى فى . أيها الرب الذى فتح أعين العميان افتح عينى ذهنى المظلمتين يامن طهرت الأبرص بكلمتك طهر أدناس نفسى لتصير يارب نعمتك فى كالنـار . تحرق الأفكار النجسة التى فى . لأنك أنت يارب الصالح وحدك النور الذى يفوق كل نور السرور الذى يفوق كل سرور . الراحة التى تسمو على كل راحة . الحياة الحقيقية الخلاص الباقى إلى الأبد . لك أيها الصالح وحدك أجثو ساجداً متضرعاً . المستوجب كل عذاب أنا المستوجب كل عقاب . إليك أيها المخلص ابتهل متوسلاً ألا يدركنى المضاد فى الانقضاء لكن أنت يارب بما أنك صالح . وغير حقود ورحوم . انهض أعضائى التى قد هشمتها الخطية . أضىء قلبى الذى اظلمته الشهوة

الخبيثة . ونجنى من كل عمل خبيث . والمع فى ياربى يسوع المسيح محبتك الكاملة . واكتب اسم عبدك فى سفر الحياة . وهب لى آخرة صالحة لكيما أرفع راية تظفر على المحال . وأسجد بلا خجل . أمام عرش ملكك مع كافة الصديقين . فإن بك يليق المجد إلى ابد الدهور آمين .

اقبل يارب وسيلة عبدك الخاطى الذى عاهدك أن يرضيك فكذب فأسألك يارب . نجنى من الخطايا المحيطة بى فأصير معافاً وانهض من سرير الخطية المفسدة . فاننى منذ طفولتى صرت اناءاً طالحاً مرفوضاً . والآن إذا سمعت بالدينونة أتهاون . بما أن لى خطايا وجرائم الكبرياء وأعظ آخرين أن يبتعدوا من الأشياء التى لا تنفع . وتلك الأشياء تكمل منى مضاعفة . ويلى فيما

إياى وقعت ويلى فى ايما حزن قد حصلت ويلى لأن باطنى ليس كظاهرى فلهذا إن لم تشرق على رأفاتك يا الله سريعاً . فليس لى من اعمالى ولا رجاء واحد للخلاص لأننى أتكلم عن الطهارة واتفكر فى الفجور انشىء أقوالا عن عدم الآلام وفى الهذيذ فى الآلام النجسة ليلا ونهاراً فأيما اعتذار لى . ويلى أى فحص قد أعد لى بالحقيقة .- ان زى الديانة الحسنة موضوع على وليس قوتها فبأى وجه أتقدم إلى الرب الإله العارف مكتومات قلبى أنا مديون بمثل هذه المساوىء . وأجزع أن أقوم فى الصلاة لئلا تنحدر على من السماء نار فتبيدنى لأنه إن كان الذين قدموا ناراً غريبة خرجت من الرب نار فأحرقتهم فماذا أنتظر أنا ومثل عظم مقدار هذه الذنوب موضوع على فأقطع رجاى حاشا . لأن

هذا هو الذى يحرص عليه المضاد . لأنه اذا انحدر أحد الى اليأس حينئذ يقتنصه هو . فأنا ما ايأس من نفسى لأننى اثق برأفاتك يا الله ان تعتق قلبى من عبودية الآلام فقد عمى قلبى واستحال فكرى واظلم ذهنى فرجعت صرت مثل الكلب العائد إلى قيئه فليس ذهنى نقياً ولا لى دموع فى صلاتى ان تنهدت . نشف ماء وجهى من الخزى . أقرع صدرى خزانة الآلام فلهذا يارب أطلب ألا تطرحنى مع القائلين يارب يارب ، ولا يعملون مشيئتك ، بشفاعة كافة الذين أرضوك . لأنك أنت تعرف الألم المكتوم فى عالماً جراحات نفسى إشفنى يارب فابرأ . وأعطنى أنا العطشان من ينبوع الحياة الذى أنر قلبى يامن ينير كل انسان آتٍ إلى العالم ارشدنى انا الضال الى طريق الحياة فإن قلبى قد انسكب

فلتدركنى رأفاتك . قبل أن أجتذب مع عاملى الأثم فهناك تنكشف سائر المفعولات فى الظلمة وفى الجهر فأى شىء يدركنى إذا رآونى مداناً . هؤلاء الذين يقولون الآن اننى بلا عيب ، قد تركت الصناعة الروحانية وانخضعت للآلام . أظهر كأنى حكيم فى القول لكننى لست فى العمل حكيماً اقول ما يجب أن يعمل واعمل ما لا ينبغى ان يقال . من ذا لا يبكى على أنا المضبوط بالآثام ، تركت أعمال النور وإتبعت أعمال الظلمة ، تركت الرحمة وصرت من أعمالى الخبيثة مرجوما . تركت البر وغرقت فى الآثام تركت الخير والأعمال الصالحة وأحببت الشر .

تركت العالم بالزى فقط وعملت الأعمال الغير مرضية . تركت مراضاة الله وارضيت

الناس . تركت المحبة التامة وأحببت قريبى بالقول وابغضته بالفعل . تركت الاهتمام بخلاصى وفتشت الأشياء الغريبة تركت الطهارة وارتضيت لنفسى النجاسة تركت الافتكار فى الدينونة والعقاب المنتظر وتفكرت فيما يوجب كل عذاب . ويلى لم تترك الخطية فى عضواً صحيحاً أو حاسة لم تفسدها وأنا غير مهتم والموت على الأبواب قد وقف وأنا لاهى . فاليك أطلب ياطبيب الأنفس أنظر إلى أنا السقيم أيها الراعى انظر إلى أنا الخروف الضال أيها الملك أنظر الى أنا الأسير أيها الحى انظر إلى أنا الميت . لأنال الخلاص من الخطايا المطغية بى وارسل نعمتك إلى لتعضدنى لأنى محتاج الى صلوات كثيرة لكى تظللنى نعمة السيد المسيح وتضىء قلبى المظلم وتسكن فى عوض الجهالة معرفة

إلهية . لأنه ما يصعب عليك كلمة . لأنك منحت شعبك فى البحر الذى لا يسلك مسلكاً . انت أمطرت لهم المن وأرسلت لهم من البحر سلوى . كرمل البحار أنت منحت العطاش ماء من صخرة صلبة . أنت بصلاحك خلصت الواقع بين اللصوص فخلصنى أنا الواقع فى الخطايا المغلوب مثل مكبل بسوء الرأى . فليست لى دالة لديك يافاحص القلوب والكلى . ولا يستطع أحد يشفى وجع نفسى إلا أنت العالم أعماق قلبى . كم من مرة وضعت فى ذاتى حدوداً وابتنيت جدران بينى وبين الخطية المحطمة وبين المعاندين فعبر ذهنى التخوم وهدم الجدران من أجل ان التخوم لم يكن لها قوة تصونها بخشيتك ولأن الجدران لم تؤسس على التوبة الخالصة . فلذلك أقرع الآن

لتفتح لى والبث طالباً لأنال المطلوب كمن لا خجل له اطلب ان أرحم . انت يارب وهبت لى خيراتك وانا كافأتها بالمساوىء تمهل على انا الخاطىء . فلست اسأل عفواً عن كلمات بطالة بل انما اطلب من مراحمك صفحاً عن اعمالى التى لا براءة لها . يارب جردنى من كل فعل خبيث قبل ان يدركنى الموت حتى اجد نعمة امامك ، وفى ساعة الوفاة يارب خلص نفسى من المخافة المنتظرة وبيض حلتى المتسخة من اجل رأفاتك وصلاحك لكى اذا سربلتنى أنا الغير مستحق بالبياض اؤهل لملك سمواتك . واذا حصلت فى السرور الذى لا يتفوه به أقول المجد لمن خلص نفساً مغمومة من فم السبع وجعلها فى جنة النعيم لان بك يليق المجد الى أبد الدهور آمين .

أسألك ياربى يسوع المسيح يارحوم واطلب الى جودك وصلاحك ان ترحمنى كعظيم رحمتك ولا تخيب رجائى ، ولا تخجلنى فى يوم الدينونة المرهوب ، ولا تقول لى حين اقرع بابك : الحق اقول لك لست اعرفك . انصرف عنى ياعامل الاثم . ما رحمت فما ترحم ، ما سمعت صوت الفقراء ولا انا اسمع صوتك . كنت تسمع كتبى المقدسة وتضحك ، فلهذا ما تدخل الى ، حللت أوامر أنبيائى ورسلى فالقول الذى قلته هو يدينك فى هذا اليوم الاخير . انصرف عنى لانك خصيت بشريتك وقتلت نفسك فكيف تجسر أن تدخل ها هنا وتدنس مملكتى . دنست بشريتك وملأت فمك نماً وثلباً وعملت مشيئات الشيطان وطرحت عنك مشيئاتى ، وأبغضت قريبك والآن تتضرع أن

تدخل الى حيث لم ترسل اليه شيء ، حيث ليس لك فيه شيء موضوع لا دموع ولا بكاء ولا صوم ولا سهر ولا تسبيح ولا بتولية ولا صبر ، ولا صدقة ولاشيء قد سبقت فقدمته الى ها هنا ، فلماذا تطلب ؟ هذا مسكن انما يسكنه الذين تمسكنوا من اجلى ، هذه المملكة هى للرحومين ، هذا الفرح هو للنائحين ، هذا السرور هو للتائبين هذا النياح هو للساهرين والصائمين ، ها هنا يفرح الذين جاعوا وعطشوا فرحا مؤبداً ، فأنت قد اخذت خيراً لك فى حياتك ، انصرف عنى الى النار المؤبدة لا تسمعنى يارب هذه الأقوال ، فى ذلك اليوم ولا توقفنى خارجاً سامعاً رفقائى والذين كنت معهم يتنعمون وانا مطرود اتنهد تنهداً مراً : قائلا ويلى انا الشقى ، كيف عدمت هذا

المجد وأفرزت من رفقتى طول زمانى كنت معهم ، والآن انفصلت منهم ، بالحقيقة قد استوجبت ان يصيبنى هذا لأن اولئك كانوا يزهدون فى الأغذية وغيرها وانا كنت ابادر اليها فى الغداة والعشاة ، اولئك كانوا يرتلون ، وانا صامت . اولئك كانوا يصلون وانا اتنزه . اولئك كانوا يتواضعون ، وانا اتكبر . اولئك كانوا يحقرون ذواتهم ، وانا اتزين . اولئك كانوا يبكون ، وانا اضحك . فلهذا يبتهجون وانا انتحب ، هم يسرون وانا ابكى ، هم يتملكون مع المسيح الى الدهور التى لا تنفذ وانا ارسل مع معاند المسيح الى النار الخالدة ، الويل لى انا الشقى ماذا حل بى ، كم خيرات قد عدمتها ، لما عملت زمناً يسيراً مشيئة الشيطان . الآن علمت ان كل واحد يأخذ نظير اعماله ،

الآن علمت إن العالم الغرور تلهى بى واسرنى ترى كم من خيرات عدمتها نفسى وكم شرور عبأتها على ذاتى ، الا ان هذه الأقوال جميعها لا انتفع منها بشىء ، لأن الشىء الذى يزرعه الانسان ذاك يحصده ، الويل لى ايما اعتذار لى فى ذلك اليوم أو ماذا أقول ؟ ان قلت اننى ما سمعت أو ما عرفت ، أو ما علمت كذبتنى جوارحى . فما أقدر أن أجحد احساناتك الى ، ولا تنازلك من أجلى لأنك نزلت من حضن الآب وتجسدت . ولطمت من يد ترابية احتملت الصلب ؛ الهزوء والعار لتخلصنى ، وأنا غير محتمل كلمة واحدة لأجلك ، فإرحم يارب ، اغفر لى يارب . اصفح يارب . لأن أيامى عبرت بالتوانى والكسل والتنزه والأفكار الرديئة أكملت جميع حياتى . كيف سرقت ولم أعلم كيف

عبرت أيامى ولم أحس فأيامى فنيت وآثامى كثرت . ويلى ويلى ماذا أصنع فى تلك الساعة . أيها الصالح العطوف ، برأفاتك أسألك ألا توقفنى على المياسر مع الذين لم يعملوا مسرتك بل أعطنى فى هذا الزمان بتحننك بكاء دائماً وتخشعاً ، ولقلبى تواضعاً ، وطهرنى لأصير هيكلاً لنعمتك المقدسة . لاننى وان كنت خاطئاً ومنافقاً لكننى قارع بابك بمداومة . فانقذنى يارب من البكاء الذى لا ينقضى . ومن صرير الأسنان ومن نار جهنم ومن الدود الذى لا ينام . واسكنى يارب مع رفقائى ومعارفى الذين أرضوك فى الحياة الخالدة . حيث لا وجع ولا حزن ولا تنهد ، ولا مخافة ولا رعدة ولا عدو ، ولا خصومة ولا سخط ولا بغضة ولا معاداة ولا قمقمة ، ولا خسارة بل اجعلنى

حول مساكنهم ، فى ساحات الفردوس لينفضوا لى من فتات موائدهم كالكلب المرفوض فانا الآن اسجد لك يا إلـه الكـل ، وأسـألك صـلاحك ألا تتركنـى ، لكـن تـرأف علـى فانـك أنـت العطـوف وحـدك ، خلصـنى أنـا الخاطىء فانك أنت غير خاطىء وحدك اشلنى من حمأة مآثمى لئلا اتبـحر فيها إلى أبد الدهور ..

انقذنى من فم العدو ، فانه مثل سبع يزأر يريد أن يبتلعنى ؛ انهض قوتك وخلصنى ، أبرق بوقك وشتت اقتداره ولينهزم ويتشتت من أمام وجهك لانه ضعيف عن الوقوف أمامك وامام وجه الذين يحبونك ، لانه يرى علامة نعمتك فيجزع منك ، ويهرب عنهم مستخزياً فالآن ايها

السيد سلمنى فانى لجأت إليك أرسل إلى نعمة معونتك لأكمل كافة مشيئاتك ، ولاتجعلنى اتكل على نفسى فانى كسلان متوانى محب للنوم ، أقول ولا أفعل ، فأنا اتضرع إلى رحمتك ان تشفى كلوم نفسى ، واضئ عينى ذهنى ، لأتأمل تدبيرك معى وإذا كان قد فسد ذهنى فليطيبه ملح نعمتك ! وماذا اقول لك ياذا العلم السابق ، والفاحص القلوب والكلى ، أنت وحدك تعلم ان نفسى كالأرض المجدبة وقد عطشت إليك ، وتاق قلبى لك ، لأنك تشبع محبيك من نعمتك ، فلا تعرض الآن عن وسيلتى بل ارسل لى نعمتك لكى تشبع جوعى وتروى ظمأى .

يامعطى الخلاص اسكب فى قلبى ولو قطرة واحدة من محبتك فتضطرم فى قلبى لتحرك

الأفكار النجسة أما أنا فانسان وأما أنت فإله ، إذاً فاعطنى بسماحة ودعة وكثرة احسان لأنك صالح وابن الإله الصالح ! وان كنت انا خالفتك ولازلت اخالف فذلك لانى ترابى وابن ترابى .

يامن ملأت الأجران من بركتك أروى عطشى ، ويامن أشبعت الخمسة الآلاف من خمس خبزات أشبع جوعى ! .

أيها العطوف الصالح يامن قبلت فلسى الأرملة ومدحتها أقبل طلبتى ، وامنحنى وسيلتى لاصير هيكلاً لنعمتك ومسكناً لك ! أرشدنى لئلا أضل فاخطئ إليك ، وأخرج من نورك .. ولكن اهلنى ان أدعى وريثاً لملكك ، واقبل شفاعة كافة قديسيك عنى . ليت طلبتى الخاشعة تدخل إليك ، ليت ابتهالى يسمع لديك يامن لم يزل مباركا إلى الدهور آمين .

ويلى أنا الشقى فاننى صرت مثل منفاخ كور الحداد ، يمتلئ ويتفرغ وما يستفيد من الرياح شيئاً ، المجد لعظمتك وصلاحك يارب ' . فلتدركنى نعمتك لئلا اهلك ! فاليك اتضرع ايها المسيح مخلص العالم انظر إلى وارحمنى ونجنى من شر أثمى لأنى جحدت سائر الصالحات التى صنعتها معى منذ حداثتى لاننى وانا امى عادم الفهم علمتنى احكامك وملأتنى بحكمتك فتكاثرت على نعمتك ، فاستضاء ذهنى المظلم ورجعت من ضلالة افكارى .. فالآن اسجد واتضرع إلى تعطفك ، معترفاً بضعفى واسألك ان تحجب عنى إثمى ، وتتراءف على فى تلك الساعة الرهيبة ، واسترنى تحت اجنحة نعمتك . نعم ايها السيد فليظهر عطفك على انا الخاطئ واجعلنى شريكاً لذلك اللص فى رحمتك التى لاينطق بها ، هذا الذى صار

بكلمة واحدة وارثاً للفردوس ، لأن فى عطفك على مجداً لك لأنك سمعت طلبة المسكين ، وليخزى عدوى حينما يرانى فى بلد الاحياء برافاتك على .

نعم ياسيدى الغير خاطى وحدك والعطوف اسكب على من صلاحك الذى لايوصف اعطنى وكافة الذين يحبونك ان نسجد لمجدك فى ملكك واذ نتنعم فى حماك نقول : المجد للآب الذى خلقنا وللأبن الذى خلصنا وللروح القدس الذى جددنا وقدسنا إلى أبد الدهور آمين .

ايها الرب يسوع المسيح ملك الملوك المالك لسلطان الحياة والموت ، العالم بالمكتومات والخفيات الذى لايغيب عنه رؤية أو فكر ؛ طهرنى من خزى مكتوماتى ؛ فانى عملت العمل الخبيث أمامك وهاهى أيامى تفنى يوماً فيوماً وخطاياى تتكاثر ، وأما أنت فرب الروح

ومبدعها وتعلم بضعف نفسى وبشريتى ؛ امنح ضعفى قوة وعضدنى أنا الشقى لأنك تعرف أننى قد صرت آية لكثيرين وأنت أنت هو معينى العزيز معطى لقلبى صدق العزيمة وجميل الحفيظة لذلك فهو يذكر احساناتك أيها الصالح كل حين . أما أنت فلا تذكر كثرة خطاياى ، ولاتحقد على بسبب زلاتى ، ولا تعرض يارب عن طلبتى . وكما سترتنى منذ كنت طفلا أمامك هكذا استرنى الآن بنعمتك ولا تفضحنى يوم مجيئك المرهوب لتدين العالم .

انعم يارب على بدموع غزيرة ، فأبكى على خطاياى مادام يوجد وقت تنفع فيه العبرات واندب نفسى فى النهار والليل ، متضرعاً إليك ياالله حتى لاأكون فى ساعة مجيئك غير مستحق لرحمتك فاسمع قضاءك الرهيب . انصرف عنى لست اعرفك ياعامل الإثم .

أيها الإله الأعلى الحى الذى لايموت ، اعطنى أنا الخاطى رأفاتك الجزيلة ولتشملنى رحمتك فى تلك الساعة المخوفة حتى لايظهر نفاقى المكتوم أمام الناظرين من الملائكة ورؤساء الملائكة والأنبياء والرسل والصديقين والقديسين ولتسلمنى نعمتك من تلك الشدة ، اقبل طلبتى واغفر خطاياى ، واسترنى بنعمتك الآن وكل اوان ، وإلى الإنقضاء لاتنزعها منى ؛ لأن خطاياى كثيرة امامك يارب ، وهفواتى لاعدد لها . آه اشكرك يارب واسبحك إذ انى غير مستحق لوفرة رأفاتك يارب واسبحك إذ انى غير مستحق لوفرة رأفاتك الواضحة ، لأنك صرت لى معيناً وساتراً ، لذلك يتمجد ويتبارك اسمك العظيم إلى الابد وبك يليق العظمة إلى أبد الأبدين آمين .

أيها الرب ترى ماذا أعمل حتى لاأصير تحت شر الموت ؟ لأنى أخطأت بمعرفتى ، وبعد ان عرفت المسيح صنعت الخطايا ! حقا قد علمت انه رحم كثيرين إذ تابوا ولكن أكثرهم كان مخدوعاً بالجهل .

أقرأ فاجعة قورح وداثان فانخلع جزعا كيف انه من اجل موسى عذبهم الله . وأقرأ أمر مريم اخت هارون كيف انها من اجل كلمة واحدة تفوهت بها ضربت كلها بالبرص ! فماذا ياترى لى من عذاب حين خالفتك يارب ؟ ..

اطلب إلى القديسين كى يشفعوا فى لكننى اخشى الا تقبل شفاعتهم عنى ! لأننى سمعت حزقيال يقول عنك يارب : ان قام نوح وأيوب ودانيال وسألوا من اجل هذا الشعب لا اقبل منهم ! .

أتضرع إلى الأنبياء كى يطلبوا من أجلى .
لكنى أخاف أن ترد طلبتهم لأنك يارب قلت
لأرميا النبى لا تصل عن هذا الشعب ! فماذا
أعمل ويحى أنا الشقى .. استغفرك فى بيتك
لكننى أجزع لئلا أقبل مثل الفريسى ، أصوم
وأخاف لعلك تقول لى ما اخترت هذا الصوم !
ارحم الفقراء ولكن ما اطمئن فربما تقول لى
دهن الخاطى مايدهن رأسى ! استضيف الكهنة
ولكن مايكفى فعساك تقول لى سقيت اطهارى
خمراً ولكنك تكون مطروحاً ! أقدم قرابين
وأخشى أن تقول لى : ان قدمت سميذا
فباطل ! أقدم بخوراً فتقول رذالة عندى ! اثابر
على ارتياد الكنائس وارتاع لئلا تنتهرنى قائلا
لاتعود تدوس دورى .. والآن قد ضاقت بى
الأمور من كل جانب أعود إلى ضميرى واتعهد
ان نافقت أيضاً فالويل لى .. قد تضرعت

بوقاحة وأخشى أن تسحقنى الغشاوة قد عرفت
أن جماعة اخطأوا ولما تابوا قبلتهم يارب لكن
كان لأولئك اعذار فى خطاياهم أما أنا فليس لى
عذر واحد أعتذر به ، لأنى شاركت النعمة ،
وعرفت اسمك القدوس ، وعاينت خيراتك ،
وشبعت من احساناتك ولكنى طرحت كل هذه
جميعا وصرت مقاوماً مخاصماً محارباً ، حسوداً
للخيرات ، قاسيا على الغرباء ، شديداً على
الأخوة شحيحا على المساكين ، محاربا للذين
يبتدئون الأفعال المكرمة ، جاهلا مترديا فى
المعقولات الردية وشرور الزنا . فلذلك انا محتاج
إلى صلوات القديسين إذ قد زدت عما قلت ولم
يبق فى جسدى ولا فى نفسى موضعاً لشد
العصائب ، قد ثخنت جراحا من اخمص القدم
حتى هامة الراس واعضائى قامت داخلى من
كثرة جهلى .. قد اطغيت نفسى بنفسى ،

وابليس وحده شريكى وهو الذى اعمى قلبى .. ويحى ويحى إذ قد صار هو حجتى فى خطيتى ! آدم لم ينفعه احتجاجه ولا حواء نفعها عذرها ، وانا خائف ان اكون من جملة من قال الرسول بولس انهم اُهملوا بسبب ابعاد نفوسهم من المعونة فصاروا آنية للسخط والرجز .

لأننى إذا تأملت ذاتى أجدها متسكعة فى الأفكار الدنسة وشهوات الجسد وايثار الشر ، فى المخاصمات ومحبة اللذات ونهم البطن ، فى العجرفة ومقت المسكنة واحتقار الفقراء ، وكافة الرذائل الأخرى . ما كنت شيئاً يوما ما ، ولا أحسب ذاتى الآن شيئا وقد صرت مطَالب بمثل هذه التبعات ؛ اسعى وراء ثناء القداسة وشرفها وأنا مغموس فى النجاسة ، اتصرف بالخطايا وأشاء أن ينظر إلى مثل صديق ، كذوب واستثقل الكذابين ، دنس فى فكرى واغتاظ

من الزناة ، أدين اللصوص وأنا اظلم الفقراء ، انصب القضاء على ذوى النميمة والاغتياب وأنا مرفوض ، اخطر متباهياً وأنا بجملتى نجس ، اقف فى الكنيسة أولا وأنا لست اهلا أن أكون أخيراً فيها ، ابتغى الكرامة والخزى دين واجب على ، أطالب بالتسليم والتحيات وأنا مستحق أن يبصق فى وجهى .

ان شُرفت انتقمت ، وان أكرمت ازدريت . الذين يقولون لى الحق احتسبهم كالاعداء ، إذا لم يدارينى أحد ويلاطفنى اتقول عليه ، وإذا لم يتعبد لى الناس اغتاظ عليهم ! إذا مرض الأخ ما اعرفه وإذا عوفى أمرته . أبغض العليل وإذا مرضت أنا أشاء أن أُدلل وأُحب . إذا غاب الأخ شتمته وإذا حضر ازدريته . ما أكرم المستحق الاكرام وانا الغير مستحق التمس الكرامات . أهتم فى الأمور الباطلة وإذا حان وقت الصلاة

تضجرت وتهاونت أنظر فى الوقيعة وأُطرَب لحديث الخرافة واكتئب من قراءة الكتب الإلهية . اتعب من المشى إلى الكنيسة واهرول مسرعاً نحو المائدة .. هذه جميعها واكثر منها فى ، أوبخ ذاتى بها وانا ثبت فيها اتوب لكنى فى حال توبتى أذنب . أتألم من عاداتى الردية ولكننى بايثارى لها أعود اليها .. اهرب منها ومثل كلب ظمآن اسوق نفسى إلى فعلها .. ابغض الخطية لكننى مقيم فى الألم .. اهرب من المآثم وتجذبنى اللذة اليها .

استعبدت طبيعتى للخطية فتسلط على الألم ارحم ارحم يارب ، اصفح واغفر ، خلصنى يارب من هذه الشرور ، واسكب على من خيرك فانت وحدك القادر على خلاصى إذ قد عرفت أن كثرة رأفاتك تغلب غزارة خطاياى ، وعلمت انك اذ قد جئت رحمت الكل ومنحت غفراناً

كاملاً للخطية بالمعمودية ، أنا معترف أننى قد تمتعت بنعمتك لكننى محتاج أيضا إلى شفاء من الخطايا التى اقترفتها وإلى تطهير من دنس أفكارى . وأنت يامن أقمت الموتى مايصعب عليك شفائى . يامن وهبت النور للأعمى الكفيف منذ ولادته أنر قلبى وعقلى لانظر العجائب التى فى ناموسك .

أنت خلصت آدم من فم الحية خلصنى من فم الأسد فهو يجول حولى يريد ابتلاعى . ان شئت يارب أطهر فطهرنى حسب مشيئتك .. أنا أعلم حقاً اننى قد تزايدت فى الخطايا لكنها ماتغلب حنانك أو تكثر على صلاحك .. أنت رحمت المستحقين فمد يدك وارحمنى أنا الغير مستحق فانا واثق من رحمتك ، إلا أنى متمرغ فى حمأة الخطية أشاء أن أنهض وما أستطيع لأن حمل الخطية قد اثقلنى ، أوثر أن أقوم

والأرض تمسكنى ابصر ولكن كمن يمشى فى ضباب وظلمة كثيفة ، اشتهى الخير ولكننى بعيد عنه لذلك أنا محتاج إلى رحمة كثيرة .

انى أشاء أيها المسيح مخلصى أن أقر قدامك وأصف بحضرة مجدك كافة المرارة التى احيا فيها وغصة الألم التى جففت حلقى وخبث نيتى واذكر أيضاً كل الحلاوة التى صنعتها أنت معى منذ خرجت من احشاء أمى وانا صرت مغيظاً جاحداً خيرك ونعمتك . لانشاط لى فى الخير ولكنك أيها السيد اعرضت عن كل هذه الشرور وتجاوزت عن كل آثامى وسكبت على رأفاتك يا أبن الله فارتفعت رأسى بنعمتك . وإذ كنت ذليلا من كثرة خطاياى اجتذبتنى نعمتك إلى الحياة . قيدتنى العادة بقيود لاتنفك وأنا أفرح وألتذ بذلك إذ أغوص إلى العمق . والعدو فى كل وقت يجدد قيودى لأنه رآنى مسروراً

برباطاتى . فالعار والخزى لى لأننى اتقيد بمشيئتى لانى اقدر ان اسحق القيود فى لحظة واحدة واصير حراً من كافة الفخاخ المنصوبة حولى . ولكنى ما اشاء ان اتحرك لأنى مضبوط بالاسترخاء متعبد للعادات الردية . فهذا هو الهلاك إذ انى بمشيئتى انقاد إلى عدوى واتلذذ بالقيود التى يحبها هو . اقتدر على الهروب منها وما اريد واستطيع ان امزق كل الرباطات واستريح منها وما اشاء . اتنهد فى قلبى وانوح من اجلها كل يوم واوجد مربوطاً بالآلام فانا شقى متوانى ما احب الصلاح الذى يصلح نفسى .

جسمى مشتمل على بزى العبادة . ونفسى مقيدة بأفكار غير لائقة . أتورع امام الناظرين وفى داخلى وحش لايستأنس . احلى كلامى للناس وانا من داخلى مرارة وخبث . فماذا ياترى يارب انا صانع يوم تكشف خفايا القلوب انا

اعلم انك تعذبنى هناك إذا لم استعطفك هنا بالدموع لذلك انت تؤخر عنى سخطك وتنتظر عودتى وتوبتى . لأنك ماتشاء أن يحترق احد بالنار بل تريد ان الجميع يخلصون ويدخلون الحياة . فاذ اثق برأفتك ياأبن الله أسجد لك طالباً فانظر إلى واخرج نفسى من سجن المآثم اشرق فى شعاع نورك . انر ذهنى قبل ان امضى إلى المداينة المرهوبة التى تنتظرنى حيث لايمكن توبة ولا ينفع حسرة أو ندم .

فانا الشقى المنافق إذ أرى نفسى مربوطة هكذا ومضبوطة بالعادات الردية وماتريد ان تنفك منها اشتهى الانفصال عن الجسد بجملته لئلا ابقى فازداد خطية ، ولكنى اخاف كيف امضى وأنا مثقل بالذنوب مجرد من الفضائل فتلقانى النار المؤبدة فالآن انا تحيرت يارب ووقفت بين الامرين وما ادرى ماذا اختار لنفسى منهما فقد

صرت مثل التاجر المتوانى العاجز الذى يخسر فى كل ساعة رأس المال مع الربح هكذا أنا أخسر الخيرات السمائية بما افعله من العادات الردية ؛ واحس فى ذاتى كيف اسرق فى كل ساعة واوجد فى الأمور التى ابغضها بغير تحفظ ، واتعجب من توبتى التى مالها أساس ، كل ايامى ابنى وانقض ، فما لتوبتى المحمودة ابتداء ولا لنيتى المذمومة انتهاء . تعبدت لمشيئة عدوى باسترخاء ، وأنا فى كل ساعة نشيط فى تكميل ارادته . فمن يعطى لرأسى ماءاً كثيراً ولعينى ينابيع دائمة تفيض عبرات فابكى كل وقت لديك أيها الرب الرؤوف . وأسألك أن ترسل لى نعمتك فتنشلنى من أمواج بحر الخطايا . لأن خطاياى قد كثرت وجراحاتى ما تقبل عصائب الشفاء . اقول فى كل وقت اننى أتوب فأتوب باللفظ فقط وبالفعل أنا مبتعد عن التوبة أتذمر إذ

أتت الشدائد وأنسى ماكنت فيه من راحة . فأنا الشقى أخطئ وأغيظك وامتهن كرامة اسمك القدوس .. ولكن قد وثقت برأفاتك وإمهالك . فاتضرع إليك يارب خلصنى وأعط عبدك سؤال قلبه الذى يسأل من تحننك ..

أيها السيد لتنبع نعمتك فى قلب عبدك وفمه حتى يكون قلبى وفمى هيكلاً طاهراً بهياً لائقاً لنعمتك مستحقاً لفيض خيرك ، ولايكون عشاً للأفكار الخبيثة ومغارة للصوص الاعداء وخيالات الشر ، لكن فلتحرك نعمتك دائما لسانى لتمجيدك أيها الإله العطوف على بنى البشر لكى امجدك بغير فتور وابارك كل حين اسمك القدوس بشوق يدوم إلى الأبد فى قلبى وفمى وكل أيام حياتى . لأن من يكسل عن تمجيدك وتسبحتك أيها السيد فهو غريب عن الحياة العتيدة .

أيها السيد المسيح مخلصى الصالح أعطنى سؤل قلبى وأمن خوفى لانه قد جزعت كل نفس وارتعد كل ذى جسد أمامك أيها الممجد المرهوب يا أبن الله الوحيد استجب لى واقبل تضرعى أنا الخاطى مثل قربان أمامك فلك يليق كل المجد إلى الأبد آمين .

أنت هو الإله الصالح وحدك والمتحنن ، المعطى الخيرات ينبوع الشفاء ، وكنز الرأفات . من أجل هذا اتضرع إليك بلا خجل أيها المسيح إلهنا المحتمل خطايا الناس أن تسكب على نعمتك لتشفى جراحاتى وتجمع لى ذهنى المتشتت لأنى مغلوب من نفسى مجروح من كثرة إثمى .

وأنت الطويل الروح المتمهل دائماً والشافى بنعمتك ورأفتك فى كل حين ، تحنن وأشف أمراض نفسى المتواترة أنا الخاطئ بلا سبب أو

عذر بماذا أكافئك يارب ومن أنا حتى أكافئك عن تحننك على وشفائك لى فالسماء والأرض تقصران أن تقوما بواجب الاستحقاق عوضاً عن اشفيتك التى لاتثمن لها بالدموع والبكاء المر . فبالدموع تهب الرحمة وبالبكاء الدواء ! ترى من لايعجب ! من ذا الذى لايبارك كثرة تحننك يامخلصى لأنك ارتضيت أن تأخذ الدموع عوض اشفيتك العظيمة . أعطنى دائماً أيها السيد أنا الغير مستحق قلباً منسحقاً ، واستنارة وقوة لكى ينبع من عينى دموع مقبولة فيضئ قلبى بالصلاة النقية . لكى تطفئ دموعى اليسيرة تلك النار المحرقة المعدة لى إذ انى قد أغظت أناتك أيها السيد .. نعم فليغلبن طول امهالك كثرة خطاياى . وإذا كانت الطيور بتحنن واشفاق كثير تغذى أولادها وكذلك الأم إذا اهينت من ولدها لاتحتمل أن تعرض عنه ،

لأنها تُغلب دائماً من تحننها ! فكم بالأولى أنت أيها السيد الرؤوف والرحوم والمتحنن معاً تمنع نعمتك جزاء اثمى ولاتغلقن باب رحمتك لأنك فى كل حين ترحم وفى كل وقت تسمع وتخلص كل الداعين والطالبين إليك ..

وأنا ان ابتعدت عن نعمتك لحظة واحدة فما أستطيع أن أقاوم حيلة الخبيث المارد ، لأن قوتك أيها السيد انتهرت الأمواج فهدأت إذاً فلتزجرن ذاك العدو عنى لأنه كل حين يجدد حيلة ضدى وهو حريص أن يتملك على ذهنى ليبعده من حلاوة تلاوة وصاياك الإلهية .. آه ياسيدى اسرعن فى نجدتى بنعمتك وأطرد عنى هذه الحية الخبيثة مع كافة الأفكار الدنسة . وان كانت الأرملة أخذت طلبتها من قاضٍ ظالم لاحنو عنده ولاشفقة بكثرة لجاجتها ، فانا اتقدم إليك أيها السيد المتحنن المتهمل الصالح ذو

السلطان على كل الخليقة أن تسمع لى على الأرض وفى السماء .. نعم أيها الإله المبارك ذو الفم الإلهى القدوس الممتلئ كل بركة الذى لايكذب قط فكما قلت هكذا إصغ أيضاً أيها المخلص لكافة المتوكلين عليك الصارخين إليك فى الليل وفى النهار لا تتباطأ أيها السيد ، انتصر لعبدك انقذنى من يد العدو سهل مسيرى إليك ومهد طريقى نحوك لأغلب العدو بنعمتك .. لك وحدك أبارك ، لك وحدك أمجد أيها المتحنن والطويل الروح الجزيل الرأفة يامن تريد أن جميع الناس يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون ..

الآن قد نفذ زمان حياتى فى الباطل وفى الأفكار الدنسة قد عشت زمانى ؛ اعطنى شفاء من جراحاتى المكتومة وايدنى بنعمتك فاعمل

بنشاط فى كرمك ولو ساعة واحدة كما فعل أصحاب الساعة الحادية عشر . دبر سفينة حياتى بوصاياك وأعطنى أنا التاجر الحقير المتوانى فهماً لكى اتجر بتجارتى مادام لى وقت ، فربما قد صرت إلى النهاية وأنا لاهى والوقت يدعونى قائلا : أيها المتنزه والمفتخر والكسلان فى كل شئ هلم أرينى تجارة زمانك ..آه إن ساعة الموت تخيفنى أنا الشقى ، لأننى أبصر أعمالى فترتعد نفسى ، وانظر إلى توانى فترتجف عظامى لأن ساعة الفراق قد صارت أمام عينى وها إنى ارتعد اذا ماتأملت فيها عوض أن أفرح لان خوف عظيم يكون فى أوان الموت لكافة الخطاة الذين هم على شاكلتى .. ويلى أنا الشقى لماذا توانيت

هكذا عن خلاصى لماذا صرفت حياتى فى التنزه والباطل ماذا سيكون جوابى أمام الجالس على عرش السموات للحكم والدينونة !؟ بماذا أجاوب وقد سرقنى العدو وما تفطنت لمصيبتى إذ قد سلب منى غنى ملكى السمائى وحرمنى من ميراثى فى الحياة الأبدية ولكن ها قد بقى لى بقية وإذاً فسأبتهل متوسلاً سأصرخ متوجعاً ليرسلن لى ملاكاً لمعونتى ويعتقنى من محاربة عدوى ماتبقى لى من عمرى قبل أن أقع فى ساعة الفراق الإليمة واغرق فى حزن كئيب وبكاء لانفع فيه ولا رجاء وانطوى فى بطن الجحيم إلى أبد الدهور وتتقاطر خواطر الأفكار والأفعال الرديئة التى اقترفتها بارادتى .

أقول حينئذ بنحيب كنت اتذكر هذه كلها فى كل ساعة ؛ كنت أناشد ذاتى لاتحرز من أن اخطئ وأسقط من وصايا الله ، كيف وجدت الآن خالياً من هذه كلها ليس لى واحدة جيدة اقدمها فى ضيقتى . الآن يانفسى الشقية قبل أن تأتى هذه الساعة المخيفة عودى إلى ذاتك جاهدى بمداومة ، واتقى الله كل وقت .. توقى إليه فانه إلهك ؛ قدمى إليه ذبائح الشكر والتسبيح وكل عمل صالح يرضيه ، حتى إذا حان وقت الفراق وساعة الموت توجدى متسربلة بحلة الطهارة ومتمنطقة بالنشاط ، تنتظريه بفرح عظيم .

أيتها النفس تفرسى فى سيرتك وفى دعوة الله لأن ساعة الفراق ماتخزن حراً معتوقاً من الارضيات ، لكن الرجل الخاطى هو الذى يحزن للقائها هكذا والعاجز مثلى فى سيرته الذى عجز عن كل مايرضى الله الذى كلف نفسه بالأمور العالمية لأنه يفصل حينئذ عن العالم الذى احبه .

فهل لك يانفسى أن تُعتقى منذ الآن من هذا العالم ونكده ومصائبه وتثبتى فى الله كل حين لتدعى حرة ؟ اسلكى فى طريق الله واصنعى مايرضيه بنشاط لأنك إذا ما أحببت الله من كل قوتك فما ترهبى ساعة الموت ، بل حينئذ تفرحين بذلك الموت إذ تفارقى ذاك الجسد ..

إسبنى أيها الطويل الأناة ، خلصنى يايسوع رب الحياة واعطنى أن أدرس طريقك فلا يكون فى قلبى أو فى ذهنى سوى هذا الطريق لأكمل كل حين مشيآتك . وبمؤازرة نعمتك لى أنا الخاطى اكون حسن النشاط سالكاً فى أوامرك بصحة العقل لكيما أتجر حسناً بالوزنة التى اعطيتها لى وإذا ما اتجرت هكذا حسنا أنال منك المديح ، وأقول بدالة مستبشراً وقلب فرح إذا ما أقبلت يارب فى ملكوتك انى قد صرت مغبوطاً لانك يارب البستنى حلة العرس التى للختن الباقى الذى قد اقتنيته بنعمتك ، وأوقد المصباح الذى وهبته لى برأفاتك ، وأخرج بفرح الى استقبالك ، البركة والمجد للختن الذى

لايمـوت .. أهلنى أن اصير مشاركاً للقديسين الذين ارضوك لان لك المجد والقوة والبركة إلى ابد الدهور آمين .

تمت الطلبة الثانية ليوم الثلاثاء

بسلام من الرب وعلينا رحمة الله إلى الأبد

آمين

الطلبة الثالثة ليوم الأربعاء

من ميامر القديس مار افرام أيضاً

أيها الرب الإله الرؤوف يسوع المسيح ابن الله ، إذا تذكرت مجيئك المرهوب لمداينة خليقتك ومجازاة كل واحد كنحو أعماله تضطرب عظامى وتنقطع قوة نفسى من جسدى . ويقلق ويضطرب قلبى ، كيف أوجد أنا الخاطى فى تلك الساعة الرهيبة وكيف أمثل بحضرة مجلسك المرهوب كيف أوجد أنا المتوانى مع الكاملين ؟ وأقف انا الجدى عن يسارك إذا أفرزت الخراف عن يمينك .. كيف اوجد انا العديم الثمار مع الذين إمتلأوا هنا بثمار العدل والبر ! ماذا أصنع إذا بعث الصديقون إلى النعيم وبعثت انا إلى النار . يرى الشهداء اتعابهم

وتعاذيبهم والنساك فضائلهم وماذا لى أنا إلا رخاوة نيتى وكسل نفسى التى لا حياء لها بل التى مقتت هى نفسها وحياتها ! التى اجتذبتها عادة السوء وأفكار الخبث ، التى هى قدامها فى كل وقت سحابة مظلمة تجيزها عن الوقوف لديك يارب .

أنا تركت زلاتى وأصغيت إلى هفوات الاخرين نسيت خشبة عينى ومددت يدى بوقاحة لآخرج القذى الذى فى عين أخى . ها قد صرت بلا عذر أمامك بسبب وقاحتى ، ولا حجة لى عن أعمالى الردية وأفكارى الخبيثة لأنك أعطيتنى كل المواهب الصالحة التى لبنى الإنسان فهماً وتمييزاً ومعرفة روحانية واستنارة عقل فليس لى بعد هذا عذراً فى خطاياى ولا

فى واحدة منها لأننى أخطئ بمعرفة وانجس نفسى واحزن نعمتك وروح قدسك فى متكاسل ومتوانى ، مسترخى وحسود ، خبيث وممتلئ من تذكار الشر !! انى أعجب كيف تسكن نعمتك فى من قد صار حاله هكذا ؟ كيف لم تتركنى عنك ؟ كيف لم تنصرف عنى ؟ آه يارب ياحنان اسألك ان لا تتركنى ياقدوس بل لتدركنى رحمتك ولتطهرنى من دنس فكرى ورداءة عملى وتجعل لى قلباً نقياً ، لكيما إذا جئت بنعمتك لعبدك تجد مسكناً طاهراً نظيفاً فتسكن فيه إلى الأبد ...

ماذا أعطيك أيها الرب الإله وبماذا اكافئك عن احساناتك إلى ؟ اخطئ إليك كل ساعة وانت تمهلنى ! اهفوا كثيراً وانت تتجاوز عنى !

اسخطك بأعمالى فتؤخر سخطك على ! .. تنتظر توبتى بلهفة لتورثنى الحياة ؟ اسألك ان ترثى لحالى ، ارثى لعبدك العاطل لئلا اوجد قدام منبرك واقف بخوف وخزى عظيم وعار وفضيحة لصفوف المشاهدين من ملائكة وقديسين ! . لكن أدبنى يارب كما يؤدب الآب الرحوم ابنه الحبيب واغفر لى هنا زلاتى لاستحق سماحك هناك لأنك انت اله الحياة كلها .. يامن جبلتنى من بطن امى واخرجتنى من العدم إلى الوجود فلا تتخلى عنى فأوجد متعبداً لشهواتى وأعمل هواى ، بل عضدنى يارب برحمتك ، أنا الخاطى غير المستحق ، طهر نفسى ونقى قلبى ، لأصير إناءاً مقدساً لنعمتك فانهض من سرير كسلى وملذاتى الكاذبة وأترنم بكلمات خلاصك واطرح عنى كل توان وضجر

واعمل اعمالاً ترضيك ، واسجد لنعمتك ايها الابن الوحيد مخلص نفوسنا ، طالباً ان ترسل استنارة وفرحاً فى هذا العالم وفى الدهر الآتى وتسترنى بنعمتك تحت جناحيك من تلك النار المؤبدة والخزى العتيد والحزن والكآبة والتنهد الدائم ..

اجعلنى مستحقة ومقبولاً ان اقف عن يمينك فى ملكك مخلصا برحمتك فأسبح واحمد طول اناتك أيها الطاهر القدوس لأنك لم تعرض عن طلبات عبدك الذليل لأن لك السبح إلى ابد الدهور آمين .

أيها السيد الرب القدوس ، اتقدم اليك بنفسى المحزونة متضرعاً اليك لتنقذها من العدو المفسد ساجدة لك بتواضع ، مستغيثة بك من

أجل أن ترحمها من المعاند الشرير الذى يحزنها . فاذ قد تدانت إليك بوقاحة استجب لها سريعاً . واذ قد التجأت اليك بشوق فتعهدها باهتمام لأنك ان عرضت عنها وهى محزونة هكذا هلكت وان ابطأت عن اجابتها فنيت ! أما إذا تفقدتها برأفاتك ومراحمك فقد ظفرت وان اقبلت اليها بناظرك خلصت وان استجبت لها تأيدت . قم أيها الرب الإله وايقظ غيرتك من أجلها لأنها خطيبتك ولا تعرض عنها لئلا يغتصبها العدو ..

أيها السيد ادبنى برأفاتك ولا تسلمنى ليد المفسد . لقد جمعت كل أفكارى فلم أجد شيئاً صالحاً أذكره قدامك غير انى لم أعرف آخر سواك . فارحمنى يارب لأن جراحاتى برأفاتك

هى تطيب بعد الوجع الذى ابتليت به من توانى وكسلى . وان كنت أنا انساك ياطبيب النفوس فلا تنسانى أنت وأنا مريض محتاج إليك . أنا اعلم أن خطاياى تسبب لك تعباً وجهلى وغباوتى تغيظك ولكنك برضى تحمل ثقلى من فرط حنانك وها قد شاع ذكر رحمتك إلى أقطار الأرض بين السمائيين والأرضيين وكافة البرايا التى على الأرض يامدبر كل نسمة وأنت غير محتاج إلى مديح وتمجيد من سائر البرية لأنك لم تزل ممجداً بجوهر عظمتك وعظيم جلال مجدك .

محبتك تتوق إلى خلاصنا فاشرف بها علينا فنعظمك نحن عبيدك وننال مجداً منها إذا مجدناها ... ها نعمتك تخرج لمقابلة المقبلين

إليها وقبل أن يصل القادم نحوك تقوم لتفتح له وقبل أن يجثوا ساجداً تناوله يدك قبل أن يسكب دموعا تقطر عليه رأفتك وقبل أن يعترف هو بجرمه تعطيه الغفران ، غير مستكثر قط ما اقترفه من اثم ولا تذكر كثرة توانيه ولا تعيره على نكرانه احسانك لكنك تتقدم لتبصر صحة تواضعه ويقينية بكاه ، حينئذ تخرج الحلة الأولى وتلبسه اياها وتذبح العجل المسمن وتدعوا الملائكة ليفرحوا برجوع الابن الضال ..

هكذا يارب تتوق نعمتك لتبصر تائباً يتوب وتتعطش لدموع النادم الراجع إليك وتفرح جد الفرح بحرص الحريص الذى تمسك بك !!! .

أظهر إذاً يارب بحنوك على عبدك وارثى لضعفى وارحمنى لأنه بعد ان جرحنى العدو

وقف يستهزئ بى .. وكما ايقظك تلاميذك الأطهار استيقظ أيها النائم عنى قم انتهر الريح والجم موج البحر الثائر على إستجب لطلباتى بالليل وبالنهار استيقظ لمعونتى . وكما منحت نازفة الدم صحة من مرضها بعد تعب الأطباء وعجزهم عن مداواتها ؛ امنح نفسى الحزينة شفاء من مرضها وارحها من تعيير العدو ياطبيب نفسى الحنون . أظهر فى أعضائى حكمتك ، واضئ فيها نور جمال الطهارة فتصير جراحاتى التى أنت تعرفها جيداً غير دنسة أمامك لتظهر قوة نعمتك فيها فأصير بجملتى هيكلاً مقدساً لك . لأنك قدمت نفسك ذبيحة خلاص عن المسكونة كلها وصنعت صلحاً بين السماء والارض لاتطرحنى عنك فاننى أقبلت إليك بوقاحة لاتبكتنى بكثرة تمهلك على وأنا لاهى فى عنادى وأصنع هواى واتمادى فى خطاياى .

أذكُر يارب أنك قد احتملت من أجل تحننك علينا العار والألم والصلب والموت وأنت الصالح القدوس الغير خاطئ وحدك . فلا تتخلى عنا نحن الذين كنا منافقين أشرار وخطاة ولكننا ضعفاء فلا تنزع عنا الموهبة التى وهبتنا اياها بتحننك ، لأنك ما وهبتها لنا من أجل برنا فتنزعها منا لأننا اخطأنا بل وهبتها لنا برحمتك والآن ثبتها فينا لأجل صلاحك . فاتضرع اليك أيها السيد كفانى من العدو ابعده عنى لأنه قد أذلنى .. تحنن ياسيدى على وخلصنى من يد القائمين على فإنهم كل ساعة يحزنوننى ويسلبوننى فرحى ويمنعونى بخبثهم حتى من الاستغاثة بك لأنهم عرفوا أننى أن صرخت اليك بدموع فسوف تقترب منى وتنصرنى عليهم .. ويحى من ينقذنى من يد المصارع لى من

ينصرنى فى جهادى ويعطينى اكليل النصرة سواك ! .

أيها السيد أزجر الثعبان الذى يزحف نحوى ليبتلعنى بلا سبب .. أنا مرضت ولا زلت أمرض لكن نعمتك تنقذنى وتشفينى لأمجد إسمك القدوس إلى أبد الآبدين .

أيها الابن الوحيد الجنس ، ياشعاع الآب الساكن فى النور الذى لايدنى منه ، والنور الذى لا يدرك ، المنير لكافة المسكونة بنعمته . أضئ ناظرى المظلم الذى فى بنعمتك لئلا يذلنى العدو الغاش . لأنك يارب احتملت الآلم عنى أنا المائت بالطبع وانت القدوس لكى تخلصنى من النار وترشدنى إلى النور .

هيأت التملك والحرمان ، والنوح والفرح ، والعذاب الدائم والنعيم ، والنور والنار فأينما شاء كل واحد يمضى إلى حيثما أراد أما انت فلا تشاء أن تخصنا بشدة أو كآبه ولاتلزمنا بالعذاب والنار لانك إله ولم تزل لابدء لك غير مدركة قدرتك . غير متألم ، غير محتاج ؛ آثرت أن تخلصنا مجاناً نحن الخطاة والذين لم يعرفوك اعطيتهم نور المعرفة فبماذا اجازيك يارب المجازاة وكيف أكافئ الإله الذى لايدرك الصالح فى كل شئ والحنان على كافة البرية .

نحن صرنا منافقين جاحدين الإحسانات التى تسبغها علينا وأنت لم تزل صالحاً مترفقاً وممجداً مرهوباً بادئ الحياة . وإذ سقطنا منذ القديم احتملت صعوبة أمرنا ولم تغلق رحمتك

علينا بل غُلبت من تحننك فعانقت الصليب من أجل خلاص المسكونة كلها . لأنك لو لم تغلب أيها السيد المسيح من تحننك لما كنت بذلت ذاتك ذبيحة وقرباناً عنا .

فاذ قد أحسنت إلينا هذا الاحسان بإرادتك وخلصتنا من يد العدو ، فلا تتخلى عنا فيما بعد ، لأننا نحتاج إليك كل حين لغرس جديد لنشرب من نعمتك فنورق ونثمر بدل هذا الاسترخاء والتوانى .

أقول ولا أعمل لا خشوع ولا صلاة نقية ، لا دموع ولا خوف من انتظار الدينونة . وليس لى فى كل أعمالى هذه الردية عذر أقدمه ولا حجة فى هذه المآثم والدنس . أسألك يارب أن ترسل لى نعمتك وتخلص نفسى وتعضدنى بقية

زمانى الذى تبقى لى من حياتى ؛ لأنجو من رعب تلك الساعة المخيفة إذا ماجئت لتكافئ كل واحد نظير أعماله ؛ فترسل البار إلى النعيم والمخالف الذى عمل ما لايرضيك إلى نار الجحيم ؛ حيث الدود الذى لاينام حيث البكاء وصرير الأسنان .. آه أسألك يارب أن ترثى لحالى ولا تجازنى كأعمالى الخبيثة وأفكارى الدنسة المكشوفة أمامى وأمامك أيها الصالح المتحنن الغالب سيآتنا بكثرة رحمتك الذى يليق بك المجد والوقار إلى أبد الدهور آمين .

يارب يسوع المسيح أفتح مسامع قلبى لأسمع أقوالك وأرى عجائب من ناموسك لكى أفهمها وأصنع مشيئتك ، فاننى غريب فى الأرض فلا تخف عنى وصاياك . اكشف الحجاب عن

عينى لأتأمل فى عجائب من **شريعتك** فانى توكلت عليك . اضئ قلبى ، انزع منى الضحك وأعطنى النوح والبكاء اللذين تطلبهما منى ، واجعلنى أعرف مقدار نفسى . أنا الخاطئ الذى لم أنح ولم أبك على نفسى أعزم ولا اعمل ، اعمل ولا اتمم ويلى كيف اتهاون ويلى كيف اتوانى فى خلاصى ويلى فقد اخطأت بمعرفتى .. اعرف الشر واتقدم اليه ، اعرف العقاب اللازم لى عن الخطية ولا أرد نفسى عنها . ويلى فأنى بلا عذر فيما صنعت .

يعتقد الناس أنى قد صرت من أهل اليمين وأنا فى حقيقتى جالس مع أهل اليسار بفعلى . لكن أنا اعترف لك أيها الرب الصالح ولك أيها الهادئ الغير الحاقد اقر بذلتى ، وحتى لو صمت

ولم افتح فمى فأنت العارف بكل شئ والفاحص الاعماق والخفايا فليس شئ مكتوم عنك ولكنك قد افهمتنى بلسان نبيك : قل انت أولا خطاياك لكيما تخلص .

قد أخطأت أنا يارب قد أخطأت ولست أهلاً أن أنظر إلى علو السماء من كثرة ظلمى وخطيتى لأنى من أجل لذة يسيرة أستهنت بالنار، أرفع عقلى نحوك فتضغطنى خطاياى وتثقلنى أثامى فأعود معمى البصر ! فيا من فتحت عين الأعمى أفتح عينى ذهنى لكى أتأمل كل حين جمالك . ويامن أطلقت لسان الحمار الأعجم فك عقدة لسانى فينطلق بتسبيحك ومديحك لأنك مستحق ومستوجب كل تسبيح ومديح . أنت ألجمت البحر الهائج

لجم شرور ذهنى ليهدأ بين يديك . أنت أخرجت من الصخرة ماءاً هب لعيونى الجامدة فيض الدموع فأورى بدموعى صلابة قلبى وأبكى على أيام اضعتها فى الباطل ! لينبت فى قلبى زرع القداسة لأقدم لك منه كل حين غمر الطهارة صارخاً بالشكر لمن أعطانى .. استمع يارب صلاة عبدك بشفاعة قديسك يامن لم يزل مباركاً كل الدهور .

آه قد ضيعت ميراثى ، فماذا اصنع انا الشقى ابكى على ذاتى إذ يوجد وقت تقبل فيه الدموع لكن هب لى يارب يارب دموعاً حارة نقية بخشوع أذرفها أمام رحمتك أيها الصالح الرؤوف لكيما أتوسل إليك وأغسل بها وسخ قلبى .. من يعطى لرأسى ماء وعينى ينبوع دموع فأجلس

وأبكى على نفسى بلا شبع واستعطف الإله الذى اسخطته ، وأتوب قبل عبور أيام حياتى كما يعبر الظل من على وجه الأرض .

أنا بأعمالى النجسة طردت عنى الملائكة المقدسين القائمين بحراستى وأعطيت فرصة ومدخلا للعدو الذى لايرحم . فاسألك يارب يسوع المسيح أن لا تتركنى لارادتى بل عضدنى بيمينك المقدسة وخلصنى من يد العدو الذى أحببته أنا بإرادتى . فلك أجثو ساجداً ياابن الله الحى أعطنى ولكافة الذين يحبونك أن نعاينك فى ملك مجدك ونرث مع كافة الذين أرضوك بأعمالهم وتاقوا إليك وأحبوك .

أيها السيد أعطنا قلباً نقياً نتذكر به احساناتك إلينا لأننا ونحن اعداء صالحتنا ، ارضيين صيرتنا

سمائيين ، مائتين فدعوتنا إلى الحياة ، بنى الظلمة فصيرتنا بنى النور ، عبيداً للخطية فحررت عبوديتنا ، مساكين فأغنيتنا ، ضالين فأوجدتنا ، ممقوتين فاحببتنا ، مظلومين فزكيتنا ، مرحومين فرحمتنا ، خاطئين فخلصتنا ، ترابا ورماداً فصيرتنا بنى الله ووارثين لغنى السموات . هذه كلها وهبتها لنا ايها الرب الرحوم فبماذا نكافئ عظمتك يا ابن الله المبارك نور الحق وشعاع المحبة .. الجالس فى ميامن العظمة ، الغير المدرك الذى لايفحص ، يافخر وسرور الذين يحبونك . ايها المبارك خلصنى انا الخاطئ فإن الفاعل المتعب يطلب أجرته ، اما أنا فليس لى عمل ولا تعب أطلب عنه اجرة بل بالحرى ، اطلب ألا تجازينى على شر اعمالى وكسلى بل هبنى نعمتك وتراءف على بتحننك ولا ترد وجهك

عن طلبتى ، ولا تنظر إلى كثرة خطاياى بل انظر إلى عظم رحمتك فانك انت المبارك إلى أبد الدهور آمين .

اشفنى يارب فأتذوق طعم الحياة واتنسم حياة الرضا فى عشرتك . انت الطبيب وحدك الحكيم والعارف بصعوبة امراضنا اتوسل إلى صلاحك اشف جراحات نفسى ، واضئ عينى ذهنى لأتأمل تدابيرك وحكمتك التى تقدمها لنا كل حين ، وان كان قد اصاب قلبى ظلمة الجهل فلتنيره انت بنعمتك وتملحه بملح الحياة أيها السابق بعلمه لكل حوادث الأزمنة والفاحص بقدرته الغير محدودة خفايا القلوب ومكامن الكلى انت تعرف حقاً كيف أجدبت نفسى وكيف صرت إلى جفاف . نفسى ظمأى اليك

فجد على بقطرات من نهر ماء الحياة الذى اختزنته لمحبيك لأنك تسقينا حتى الشبع وكما سمعت لى كل حين اسمع لى الآن ولاتعرض يارب عن وسيلتى فانى مسبى الذهن وفاقد الإدراك ولا أعرف شيئاً سوى أنى أتذلل أن تهبنى خلاصاً يامخلص الكل . فمنذ الآن أنا منتظر نعمتك سريعاً ، أنا منتظر حلولك فى لإغاثة نفسى التى احترقت بنار التوبة المحرقة . اشتهى أن اشبع منك ولكن من الذى يستطيع أن يقول انه يمكن أن يشبع منك ؟ لأنه كلما نشرب من ماء الحياة نقبل إليك أكثر وكلما نستنير بنور الحق نسير فى النور لنطلب مصدره . يامصدر الخيرات والبركات والنعم يامصدر النور والحياة إليك نقبل ومن عندك لانريد أن نخرج .

أن قطرة واحدة من حبك كافية لكيما تشعل فى قلبى لهيب حب يضطرم إلى الابد ! ان حبك ياسيدى يسرى فى قلبى كما تسرى النار فى الحطب فتأكل من قلبى كل خبيث وتحرق كل نجاسة . إذاً فاعطنى ياسيدى بسماحة وبلا كيل حسب وعدك كما يليق بعطيه إله لإنسان! وأب حنون لإبن مسكين ! وإن كنت غدرت وخالفت ولازلت أخالف فأنا ترابى وأبن ترابى فارغ ولكن إملأنى كما ملأت أجران الماء من خمر الحياة ، جائع فاشبعنى كما أشبعت خمسة الآلاف من خبز البركة يامن قبلت فلسى الأرملة اقبل شحيح طلبتى وسؤالى فهى كل مايمكن أن أقدمه إليك لأصير بنعمتك هيكلاً لك فتسكن فى وتستريح معى فتعلمنى

كيف أرضيك وابتهج بك . امتلئ سروراً فينضبط ذهنى بنور المعرفة فلا أضل وأخطئ إليك واخرج مطروداً من ذلك النور . نعم استمع يارب واستجب . غبى أنا فحكمنى ، مطرود فاحصنى مع جملة منتخبيك وجماعة الذين أرضوك المبتهجين معك كل حين ، بصلواتهم أنا استشفع إليك وبطلباتهم عنى اتضرع نحوك لكى يكون لى أنا الصغير والحقير بينهم نصيباً فى مجد أقدمه لك وتسبيح لايهدأ لسانى من رفعه إليك . أنت قلت يارب إفتح فمك فاملأه فهماً ، قد فتح عبدك فمه مع قلبه فاملأهما بنعمتك لكيما أثنى عليك بالتبريك كما يليق بك لأن الكل يسبح بمجدك فإن كان الهواء يمرق متباهياً بخفته والطير يخطر معجباً بنغماته

فهذا من قبل مجد حكمتك التى خلقت فأبدعت وان كانت الأرض تزهو بحلة الأزهار الرائعة فهذا لم تنسجه يد بشر ولكنها أصابعك يارب الجمال ! .

وان كان البحر يزهو بامتلائه لخير السائرين عليه فليس من كف تصب فيه ولكنها عناية السماء يارب البركة .

وإن كانت الأرض أخرجت زرعا فما الزرع بمستطيع من ذاته أن يخرج الثمر ولكنه إفتقاد خيراتك ! .

أمطر يارب على قلبى من بركتك فينمو زرع الفضيلة فى قلبى وتعهده بالمراحم ليخرج ثمر البر برحمتك وكما تزدان أعشاب الحقل بجمال الزهر زين نفسى الموحشه بأزهار الطاعة والتواضع والمحبة والصبر .

وماذا أقول وقد أعجزنى القول ! هاهى صلاتى ضعيفة أقدمها أمامى ومن خلفى أجر ثقل آثامى .

الويل لى أنا الخاطى الكسلان المتوانى الذى وصلت إلى مثل هذه السيرة الردية . ها إخوانى قد تزينوا بالفضائل ويتقون الله بالحقيقة ، وأنا عارى منها . أندم أمس على مافرط منى وأكمل اليوم أقبح منها . وهب الرب لى حياة وعافية ولكن بدل أن أمجده بهما أخطئ إليه .. فحتى متى أتوانى وإلى متى أتهاون وكيف لا أعرف ضعفى وإلى متى أقاوم الذى خلقنى . أطعت الشيطان حتى صرت عدو الملائكة وعاراً عندهم . وجدنى مطيعاً لأوامره الشيطانية وشهواته الدنسة ولازلت أمارسها لأنه خدعنى

بحيله المتنوعة حتى اظلم ذهنى بالأفكار الدنسة والقانى فى حمأة الاثم .. إلى من أشتكى من ذا الذى يرضى ليبكى على أنا الشقى . عدوى أوقفنى مجرداً بسبب توانى وكسلى ملأ بطنى شهوة وسد عينى بالنوم حتى جعلنى غريباً عن القناعة غريباً عن السهر والصلاة غرس فى قلبى محبة الفضة حتى الهانى عن نفسى فجفت دموعى وغلظ قلبى وتحايل على حتى فصلنى عن الطاعة التى بالمسيح . وجعلنى بطالاً حسوداً معاتباً نماماً منافقاً . محباً للغلبة أخفى عنى الخشبة الطويلة التى فى عينى وكشف لى عن القذى الصغير الذى فى عيون الناس حتى صرت باراً أمام نفسى وصار كل الناس أمامى مدانين يشير على أن أخفى أفكار قلبى وإذا سقط أخى فى هفوة يحركنى لألومه وأفضحه ويجعلنى

أنسى كل شئ وأتذكرها . دربنى كل يوم كيف أكون غضوباً متكبراً شرها محباً للذة أشبع وأسكر منها وأنا عالم بنجاستها وعقابها .. خسارة نفسى جعلها عندى فوائد ؛ صيرنى مهذاراً ردياً أتنزه فى القراءة والترتيل بلا خشوع أو ورع فأتعاجب بصوتى وأتمايل برأسى ، حتى إنى أصلى وما أعرف ماذا أقول . مراراً كثيرة وعظت من رجال قديسين وكنت دائما أخالف مشورتهم وأقاوم نصيحتهم وأتذمر وأتضرر من تعليمهم واقبل أقوالهم كأنها وخزات .. ويحى متى أرجع إلى ذاتى وعلى من أعتمد بعد أن اسخطت إلهى الذى خلقنى ، وإلى متى أتصرف فى هذه الشرور وأنكر نعمة من سترنى ويسترنى برحمته كل يوم .. أعطنى قوة يارب أهرب بها من عدوى الذى سبانى وفكنى من ربط أعماله

الردية التى انغرست فى نفسى فإنه كذاب وأبو الكذاب وهو قتال للناس منذ البدء لايشفق على من يطيعه ، بل يسرقه إلى الهلاك . ليتنى إذاً التصق بالله لأنه متعطف على البشر ، وأقبل إلى طريق الخلاص ، واتوكل على من خلقنى فما أيأس من خلاصى لأنه جزيل التحنن فائق فى صلاحه إن كان العدو جرحنى فأنت يارب تشفى جراحاتى برأفتك وتنتشلنى من يديه لئلا يجعلنى مأكلا للنار والدود .

اسجد الآن بين يديك ، يارب القوة والمجد معترفا بخطاياى . فان رأفتك جزيلة وها أنا لامانع أمامى يمنعنى من المثول بين يديك ولابواب يصدنى عن الدخول اليك . إذ أنك فى كل وقت مترقب من يقبل إليك لتقوم إليه

لأنك محب للناس غير حقود ، عالم ما فى ضمير التائب إليك قبل أن يفتح فمه وحال خروج الكلمة يصير كل شئ لأنك قادر على كل شئ بكلمتك نهض المقعد وحمل فراشه وذهب إلى حال سبيله وبالكلمة أيضاً صار الأبرص معافى لوقته . ولعازر الميت الذى نتن جسده قد فاح بعد أربعة أيام قام مهرولاً من القبر وترك عالم الموت ليحيا من جديد بين الاحياء وذلك لما سمع صوتك الرهيب يناديه وهو فى أعماق الهاوية !! .

أما الخاطئة فصارت بارة بكلمة فيك حينما قلت أنا لا أدينك .

فأيها الرب الحنون الضابط الكل قد أخطأت فى السماء وقدامك ولست مستحقاً أن الفظ

اسمك المبارك القدوس بشفتى الدنستين . أسأل وأتضرع أن لا تطرحنى عن وجهك ، ولا تبتعد عنى لئلا أهلك ، فلولا أن يديك سترتانى لهلكت حينئذ فى مذلتى ولصرت مثل الرماد الذى تذريه الريح فلا يوجد ! . ها إنى منذ تركت طريقك عنى لم يلقانى يوم صالح والآن أنا أترجى وجهك الكريم أن تعيننى وتؤيدنى لأهتم بخلاصى وأعود إلى الطريق والحق فأحيا . أسترنى يارب لأن سيرتى صارت فضيحة وعار وبددت ثروة نعمتك ولكن أنا واثق أنك طويل الأناة ولن تحقد على جهالتى كما لم تحقد على جهالة الزانية أو العشار أو اللص فرحمتهم جميعاً هؤلاء كانو قد يئسوا من كل شئ ولكن إذ شملتهم برحمتك تجددت حياتهم واكتسبوا الوعد بالميراث العتيد . أقبل توبتى أنا العبد

العاطل فانى قد يئست من نفسى ومن الكل ولم يبق من اعتمد عليه سواك لأنك شجعتنا نحن معشر الخطاة أنك لم تجئ إلى أبرار بل إلى خطاة محتاجين إلى التوبة ؛ وصرت مرشداً ومقوماً للضالين . فامنحنى أنا الخاطئ أن أكمل سيرتى بغير مذمة فيكون لى نصيب مع الذين وعدتهم بالجلوس عن يمينك أيها الحاكم العادل المرهوب لأنه بك يليق المجد والعز والسلطان والسجود فى كل أوان أيها الآب مع الإبن والروح القدس إلى أبد الدهور .

وانني أجترئ بفمى هذا الدنس الخاطئ أتوسل إليك أيها القدوس الطاهر أن تنقى قلبى الخبيث الفاجر اقبل اليك تنهداتى فإنى أعبر لك بها عن ضعفى وعجزى لأنى مسلوب الإرادة

وقد أوقعنى عدوى الماكر فى دراسة الأفكار الخبيثة حتى أنى صرت خجلاً أن أرفع عينى نحو السماء لأن الخزى والعار قد شملنى من جهة نجاسة قلبى . فأتضرع إليك أن ترثى لمذلتى وبقوة تحننك أطرد من مخيلتى ومن قلبى كل فكر لايرضى صلاحك يامحب البشر واعتقنى من حظ اللعنة ومن نصيب الموت ونجنى من هوة بحر النار ومن عذاب الجحيم ولكن أكتب لى حياة عندك فى بلد النور مع المتضعين وكللنى يارب ببهجة الخلاص الصادق الدائم إلى الأبد .

أنا علمت أى خيرات قد أعددتها يارب الخير والنعيم لكل الذين أحبوك وأرضوك وأى شدة وغضب أذخرته للخطاة غير التائبين غير المحبين

لإسمك العظيم القدوس .. وأنا محتار أى نصيب قد صار لى منهما أنظر إلى أعمالى فلا أجد مايبرر حصولى على النصيب الصالح مع هؤلاء الصديقين المجاهدين ولكن إذ أتطلع إلى ذلك العشار الخاطى الذى وقف أمامك غير متباهى بأعماله ولكن بالحرى مطرق الرأس قارع الصدر مهموم الفؤاد كيف أنه بمذلته واتضاعه وسكب نفسه بالحزن والإنسحاق خرج من لدنك مبرراً مغفور الخطايا ، أسرع إليك أنا أيضا وإذ أرى نفسى مضغوط بالإثم أنطرح بجملتى على الأرض أمامك وأضرب بجبهتى الأرض صارخاً إليك أن تجود علىَ برحمة ، اللهم أغفر لى أنا الخاطى الغير مستحق وخلصنى من النصيب الردئ المذخر لكارهى أسمك القدوس .. لاتجعل لى يارب من تلفظى لإسمك الطاهر دينونة بالأكثر ،

ولكن فلتصر لى يارب من استغاثتى بك استنارة وقداسة بالجسم والروح ، واجعل من صراخى بخوراً عطراً يرتفع أمامك أيها العظيم القدوس فيملأ بيت رحمتك رائحة رضى !! .

وكما صار ذكرك عندى حلو بل وأحلى من كل حلو هكذا أعطنى كل حين من لذة عشرتك ومن حلاوة طهرك فإن نفسى مشتاقة إليك كإشتياق الأرض المجدبة لقطرات المطر فاسقينى من جودك لأرتوى وأقدم ثمراً مقبولاً قبل الموت .

كللنا بالمراحم والرأفات لأنك صالح وكريم فنشكر ونمجد عظمتك . لأننا نحن مستحقين حكم الموت واستأهلنا نصيب النار والدود وظلمة الأبدية المخيفة . وبقيود خطايانا التى رضينا بها

قد كتبنا لأنفسنا رباطات الهاوية وسلاسل الجحيم التى لا تنفك ودفعنا أنفسنا إلى يد ملائكة أشرار لاترحم ، أذكرنى يارب وخلصنى من هذه كلها لأنك قدوس لاتحب الخطية ولا تطيق الإثم أنت المستريح فى القديسين .

أمرتنا أن نسأل لنأخذ فأقدم إليك مسألتى بمذلة حتى تدخل طلبتى إليك حسب وصيتك فترحمنى كما رحمت الكثيرين إذا أعطيت الجميع بسعة ولم تعير اعطنى أن أجد دالة عندك وليصر اسمك لى قداسة فى فمى ونوراً فى جسمى فاتقدم إليك به ويقبلنى الصديقون والأبرار فى منازلهم هناك فى مساكن النور العلوية . فأهرب من زمرة الخطاة وأفلت من يد الأثمة المنافقين .

لست أتكل على ذاتى ولكنى أتكل عليك لأنه إن كان الصديق بالجهد يخلص فالمنافق الخاطى مثلى أين يظهر ؟ ولكن هى رحمتك المجانية ومعونتك ورأفتك تنتشلنى من ظلمة الجحيم وبلاء الموت .. انقلنى الآن ياسيد من حظ الخطاة إلى نصيب الأبرار قبل أن يستحيل على ذلك حينما أصير إلى الهاوية فتفصلنى عن رحمتك هوة سحيقة لاحد لها .. ! هل يستحيل عليك شئ وأنت الذى أمرت ملاكك فنقل حبقوق نبيك البار إلى بابل وأعاده مرة أخرى فى ساعة واحدة ؟ هل تقصر يدك وذراعك الممدودة أن تنقل حظى ونصيبى من الأشرار إلى الأبرار ؟ هل يعسر عليك أمر ؟ جد الآن يارب حتى إذا صرت هناك مع الأبرار والصديقين أفتح فمى بترنيمة المجد وأسبح

إسمك القدوس إلى الأبد ! المجد للآب الحنون الذى رفع عنى لعنة الموت وللإبن المبارك الذى ردنى إلى الفردوس وللروح القدوس الذى أهلنى لشركة القديسين !! .

نشكرك يارب لأنك جعلتنا أهلا أن نرفع أيدينا إلى فوق ونخدم اسمك القدوس ونبارك عظمتك .. أعطينا يارب أكثر فأكثر أن نمجدك حتى إذا ماتقدسنا نعطى ثماراً تليق بكرامتك مائة وستين وثلاثين جميعاً . ونتجر بالفضة فنقدمها اليك مع الربح ! لانعطى نعاساً لعيوننا بل نسهر كل ساعة ونستيقظ لإستقبال عريسنا عند مجيئه منطقين أذهاننا بالحق ومضيئين بزيت البهجة والسرور حتى نصير حينئذ أهلاً للاختطاف إلى السماء مع الصديقين فى سحابة المجد التى سوف تأتى عليها .

اجعل لنا يارب نصيباً فى مقابلتك مع صفوف الملائكة والقديسين بوجوه مستبشرة ونسجد كما يليق بعظمتك ونعاين مجدك الفائق الذى لايوصف .. المجد لمن البس الاذلاء ثوب الملوكية ، المجد لمن جعل بنى الموت أولاد للحياة ، المجد لمن نجانا من فم الأسد وجعلنا ورثة لملكه الأبدى وأسكننا فى النور العلوى الذى لاتغشاه ظلمة ولايتخلله ليل حيث السرور والفرح حيث لاحزن ولابكاء ، لأن من هناك هرب الحزن والكآبة والتنهد . حيث نكون مع الرب دائماً له المجد إلى الأبد آمين .

يارب نجنا من الظلمة الخارجية من البكاء وصرير الاسنان واذكرنا فى سرور شعبك وميراث قديسيك شرفنا بخلاصك لنشارك مختاريك ونفرح مع أولادك .

اسأل نفسى أين سيكون مسكنى عندك يارب الدهور ؟ فى ذلك الدهر العتيد بعد كمال عمرى وانتهاء حياتى ! أسيكون حظى بين المتوجعين فى قاع الجحيم ؟ أم أكون بين المرنمين بالسرور على أسوار أورشليم ؟ أين سيكون مقامى أفى الظلمة أم فى النور أفى الشدة أم فى بهجة النعيم ؟ ولكن كيف يكون حظى فى النور والسرور وانا جالس هنا أعمل الشر وأفكر فى الدنس أتكاسل عن وصايا الرب وأسرع فى طريق الزلق نشيط فى الغضب ومتوانى فى مايرضى الرب ! ليس لى توبة خالصة لأنى مغلوب من نيتى مصروع من لذتى . ليس لى بكاء ولاتنهد ، ليس لى صوم ولاتضرع . ولاشئ بالمرة مما يرضى صلاحك يامحب البشر . ويلى كيف أكتب لنفسى

العقوبة ، وأقرر لنفسى الهلاك ؟ حيث لاراحة ولاهدوء حيث عذاب مخلد وضيق مقيم نار لاتطفأ ودود لايموت ! عمق الهاوية مظلمة ، وشدائد ليس لها وصف ، وأهوال لايتصورها عقل ، حيث لايرجى من بعد هذا المرار نور ولاينتظر من بعد العذاب راحة فهو مرارة المر وعذاب الأبد ! .

ويحى أنا الشقى إذا كان هذا نصيبى نظير كسلى وتوانى وتكبرى وعنادى وازدرائى لمن هم دونى وحسدى لمن هم أعلى منى . تبعت بالملذات الفانية وسكرت بالشهوات الدنيوية الزائلة أحببت النوم وكرهت السهر تلذذت بالمآكل وأعرضت عن الصيام . انغمست فى الدنس وامتهنت الطهارة . ملت إلى العناد أكثر من

الطاعة . وآثرت الغضب المضل والغل الكثير عن الهدوء والسماحة ، نفرت من السكون وتلهيت بالمجالس والمسامرات حتى بردت نفسى فكرهت الصلاة التى كانت كل لذتى . صرت إبن الغضب وصديق الحلف واللعن والصراخ والكذب أحببت المزاح ومالت نفسى إلى مجالس الهزوء والضحك . مايكف لسانى عن الكلام بلا سبب حتى صارت النميمة عندى سهلة كشرب الماء ، والاغتياب صناعتى التى أتقنت فنونها ، أسقطت الكثيرين فى شركى وألهبت قلوب الودعاء بالغضب على من كرهتهم نفسى فصار شرى شرين ومصيبتى ضعفين !! .

أغبط عديمى القنية وانساق وراء الاكتناز والقنية ، أحسد اصحاب النسك والتعب وما أقوم

على رجلى لأصلى .. من كثرة إثمى بردت محبتى فناصبت العداء لكل من صادفنى . أفر من عمل اليدين لأنى احببت البطالة والكسل . لم أؤثر أن اجالس المحزون . وأتودد لمجالسه المهذارين حتى قسى قلبى وجفت عيونى . ما أطيق حزناً أو تعييراً حتى ولو كان من أجل اسم الرب !! .

أسرع نحو المتكأ الأول وأرغب فى المديح الزائف حتى لبس جسمى الكبرياء والصلف وظننت فى نفسى أننى كل شئ .

ويحى ويحى لقد أبغضت السماء وكل خيراتها لأتنعم باليسير من تراب الأرض ماذا سيكون موقفى أمام الديان يوم مجئ الرب ليجازى كل واحد حسب أعماله ؟ تناسيت

الآلام التي جزتها يارب ! نسيت أنه من أجلى شُتمت ولعنت ، رذلوك واحتقروك وسمعت التعيير بأذنيك فلم تسخط ولم تغضب واحتملت الانسحاق من أجل شقاوتى ، لطموك وأهانوك وظلموك وتفلوا فى وجهك واحتملت كل شئ هذا من أجل غباوتى . أذاقوك المر وفرحوا بقساوة قلوبهم وأنت تحملت من اجل خلاصى ..

فماذا أقول كل هذا عملته من أجلى وأنا قط لم احتمل كلمة تعيير أو خسارة يسيرة أو ظلماً بسيطاً من أجلك !! .

من لايبكى على أنا الذى جعلت الورع والتقوى حجاباً للرذيلة ؛ وبالكلام المنمق والآيات اخفيت نجاسة قلبى ! اعتزلت عن العالم وأنا غائص فيه لعنقى بقلبى وفكرى لبست زى

القداسة وأنا لازلت مديون للنجاسة !! ومن أجل كثرة أثمى فسدت طهارة محبتى ..

يارب أتضرع إليك بصلوات قديسيك وبجهادهم المرير وأتعاب نسكياتهم التى قدموها عنا بأسهار وصلوات وبكاء وأحزان وأصوام وقداسة إصفح عن ذنوبى ، وتغاضى عن جهلى وغباوتى لأنك ماتشاء موت الخاطى وماتؤثر أن يهلك خروفك الضال . عد ونجى نفسى وقم اصنع معى حسب صلاحك حتى أترنم مع النبى القائل ارجعى يانفسى إلى راحتك فإن الرب قد أحسن إليك ، لأنه قد نجى نفسى من الموت . المجد للذى أعطانا توبة للرجوع إليه ، وقيامة للحياة معه . السبح للذى مزج حلاوته لمحبيه وأسقاهم كأس الهناء ليغير مرارة أوجاعنا إلى تهليل ..

السبح لك ماأعجبك وماأعجب أسرارك .. السبح لمحبتك التى صارت فى أفواه شاربيها أنهر ماء تنبع حباً وحياة إلى الأبد التى إذا ذاق منها أحد صار باغضاً لكل ملذات هذه الحياة . كل من أحب بهاك يلتهب ويحترق قلبه كل حين ، ويشتهى أن يطير من هذا العالم .

السبح لك أيها المتحد بمحبية ليكونوا معه واحد بأبيه ، السبح لك ياحياة كل العالم والمخفى عن الكل لكنك تشرق خفية فى قلوب محبيك على الدوام بلا نقصان ! السبح للذى حكمنا إلى طريق الخلاص وجعلنا مستحقين نحن الأشقياء أن نعرف السر المكنون منذ الدهور الذى لتجسده العجيب ، وأهلنا لميراث مجده العتيد . السبح لك يا من لم يدرك ولم يستفحص قط

من خليقه ما مما فى السماء ومما على الأرض . ولكنك معروف بجودك وإحسانك ومدركة هى قوة حكمتك وظاهرة أمام عيوننا أعمالك وكل صنعة يديك ! كل هذه ياسيد تشيد بمجدك وتنطق بحكمتك وتبرهن على قوة قدرتك .

السبح لمن هو مخفى عن الكل ؛ وظاهر للكل بأعماله ، السبح لنبع الحياة الذى تشرب منه كل الخليقة . السبح لإلهنا الحكيم المشرق برحمته فى عقول ناظريه والذى أضاء العالم ببهاء نوره فاشرقت فى قلوب محبيه معلنة سر الحياة .

السبح للذى نجى نفسى من الموت وعينى من الدموع ورجلى من الزلق لأرضى الرب فى أرض الأحياء ! وأجعلنى أهلاً أن اسمع كلمة

الحياة القائلة : ابنى هذا كان ميتاً فعاش وكان ضالا فوجد ... لك المجد والعزة والإكرام يارب الدهور آمين .

تمت الطلبة الثالثة يوم الأربعاء
بسلام من الرب وعلينا رحمته
ونعمته إلى الأبد
آمين

الطلبة الرابعة ليوم الخميس
طلبات جمعت من كتاب الشيخ الروحانى
وهو كتاب بليغ فى الرهبنة

مبارك هو أبو ربنا ومخلصنا يسوع المسيح ، الذى أظهر سر حبه فى نفوسنا ؛ وأشرق فهم نعمته فى أذهاننا . المجد للذى أعلن مجده وفعل قوته وأسراره لعزاء طالبيه . السبح للذى أضاء ذهن المشتاقين لنظره ، لينظروا بهجتهم ، لامن موضع آخر يأتى اليهم ليروه ، بل هو مخفى فيهم يعزيهم وهو ملك السماء والأرض بأسرها السبح للذى هو عتيد أن يرفع المتجسدين ويشركهم بالطبائع الغير متجسدة فيصيروا شركاء الطبيعة الإلهية .. له المجد من كل الناطقين فى عالم الازمان وإلى أبد الابدين ..

مبارك واهب التوبة لخلاص عبيده ، الذى أعطى سر الحياة الخفية لهم بسر لايدرك . السبح للساكن فى قديسيه .. من لايتعجب من حكمة أسرارك التى لاتدرك . إذ وأنت وحيد فى ذاتك تسكن فى ألوف وربوات من قديسيك وصانعى إرادتك ؛ بغير انقسام أو تفريق .

كل حبيب لك يظن أنك انت له وحده لانه يشعر انه هو ليس لاحد سواك ؛ يظن انك حال فيه وحده وانه هو كفوا لسكناك مع انك انت مالئ السموات والأرض ، فكل واحد يراك كامل فيه كما فى مرآه .

المجد لك ياكوكب من يعقوب كثير الاشعاع الذى اشراقه من القلب وفى العقل يرى . يشرق للعلويين وللأرضيين وأنت بهجة قلوبهم من

الداخل والخارج . فلك المجد من جميع مخلوقاتك وأنا اسجد لك بالروح أيها المسيح حسن الآب ..

أعطنا أن ندخل بك إلى هيكل أنفسنا لكى ننظرك ونتنعم بك ونأكل من شجرة الحياة التى أثمرت داخلنا . أيها السيد المسيح كلمة الآب المستريح فيك ، منظر الناطقين فى أعمالهم لتمام منظر أبيك المخفى فيك ! أضئ نورك فى عقل طالبيك ليعاينوا فيه أسرارك المخفية بعمق حكمتك التى لاتنحبس تحت الأسطر بوصف الأقلام ! .

ياصالح وغير غضوب ، أنت بطيبك حملت جميع سيآتنا فى هدوء وبغير تذمر ، الآن املأ قلوبنا سلامة ومحبة فيك بغير انفصال ، وانتهر الشرير عنا حتى لانفقد سلامنا وحبنا لك .

أيها النور والساكن فى النور والمنير على كل الجالسين فى الظلمة وظلال الموت ، الذى ظهر من أجل خلاص جنسنا ، ليعلن لنا أسراره الخفية . انزع الغشاوة عن عيون عقولنا وارفع حجاب الظلمة عن قلوبنا لنرى بهاءك ونتبع أسرارك حتى نسير بلا عثرة فى سبيل نورك إلى أن نبلغ إلى عندك .. يامن هو سهل لديه أن يجعل من المحزونين مبشرين بالفرح ، حرك روحك المخفى فى لينطق فى ضميرى الأبله بكلمات الحياة .

ياصانع الكل الذى بحكمتك خلقت كل شئ لتدبير حياتنا واذ عدمنا الحياة جددتنا بأسرارك لنكون أولاداً لربوبيتك المقدسة وقدستنا بحلولك فى هيكلنا الناطق بقوتك العظيمة الغالبة . إلجم يارب فم العدو المارد من الكلام

فى نفوس عبيدك بالملامات والتجديف عليك وعلى أسرارك وعلى مخلوقاتك الطاهرة .. أرفع عقولهم إلى وطن معرفتك التى ليس فيها عواصف الشكوك الباطلة . يارب يسوع المسيح اكشف مكايد الأشرار قدام عبيدك بقوة روح قدسك . ايها الشعاع الممجد الذى اشرق لنا من حضن الآب الذى بحسنك تسبى كل شهوة محبيك . كن فى معونة عبيدك الضعفاء فى وقت جهادهم . وابدل حركات شهوتهم إليك لكيلا يشتهوا شيئاً آخر غيرك ! .

ياربنا يسوع المسيح حكم عبيدك فى تجربة الشياطين المردة وهب لهم معرفة حكمة ربوبيتك ، والبسهم قوتك العظيمة التى بها يقمعون افتخار الشياطين ، ويقودونهم فى كل قتالهم معهم .

آلهى أعطنى محبتك وان كنت أنا لا أستحق دالة المحبة التى بها أدعوك أبى .. أنت تعلم ماهو خير لى وتعطينى مالم يخطر على بالى .

السبح لفيض حبك يا إلهنا ، ممجد هو تحننك الشامل للكل . أعطيت عالمنا المسكين رحمتك لأننا بالذى لنا تمسكنا وافتقرنا ومن الذى لك أغنيتنا نشكر الشعاع الذى منك أشرق فأضاء ظلمتنا ؛ ما أعظم الخيرات التى من حضنك تنبع لنا أنهر ماء الحياة نحن الممتلئين سماجة .

إلهى أنزع منى الآلام الموجبة لجهنم المظلمة والبسنى رداء نورك المقدس الذى هو نظر العالم الجديد . أعطنى يارب أن أشبع كل حين منك ، وأرتوى من أسرارك المخفية منذ الأزل

اجعلنى يارب عضواً فى جسدك فأحس بسر اتحادى معك عن قدر ما تستطيع بشريتى الضعيفة أن تحتمل .

أيها السيد الرب الذى أوفى ذنوب مشيئتنا الحمقاء بدمه الزكى الكريم افتح عيون أذهاننا المظلمة لنعلم إلى أين نسلك ..

نورك ياشمس البر يضئ لى الطريق ويهدينى إليك . روحك يارب تؤهلنى للوجود فى وسط محبيك وقديسيك هنا على الأرض وهناك بين زمرة المرنمين حول العرش .. علمنى يارب أشنودة الخلاص لأرنم بها واسبح لاسمك القدوس الغير المدرك ، اخلقنى يارب خلقة جديدة شبيهة بحسنك لكى أنسى طبعى الأول ..

الباب مفتوح وليس من يدخل ! مجدك واضح وليس من ينظر ! نورك مشرق فى عيوننا وليس من يتنعم ! يمينك مبسوطة للعطاء وليس من يأخذ تنادى بصوت عالى وليس من يسمع ! تحذر وتنذر وليس من ينتبه ! .

ياإلهنا الصالح أعف عن جهالتنا وأرث لانكسارنا ، ومذلتنا اطلبنا وأغصبنا إليك لأننا لانستطيع من ذواتنا أن نسعى نحوك إذا لم تخرج أنت لطلبنا . حررنا من سجن الخطية إلى نورك الحقيقى وان كنا نحن الذين حبسنا أنفسنا بشهواتنا الممقوتة ، قوتك يارب تقهر مقاومينا وتفك أسر إرادتنا وتنتشلنا من الهوة التى تردينا فيها ..

ارفع يارب حجاب الظلمة الكثيف عن أعيننا لنتطلع إلى الحرية والنور معك . أظهر سرك الخفى لنرى حسنك الساكن فينا والمستقر فى هيكلنا .. ظللنى بسحابة مجدك لأرفع صوتى بالتهليل عند حلولك فى هيكلى الضعيف ..

أعطى وقوداً لنار قلبى التى أشعلتها بحبك واطرد عنى خيالات العدو وصوره المظلمة لتستضئ نفسى بنورك الساكن فى . فرحنى بإنكسار العدو الشرير أمامى ، فأرى فضيحتهم وخجلهم وتطمئن نفسى عندما يولون الأدبار عنى بخزى وعار .. والآن يتقوى قلبى بالله مخلصى الذى أذل كبرياءهم وفضح مكيدتهم ورفع تواضعنا واخضع مبغضينا الذين تعظموا علينا .. مبارك هو إلهنا الذى بالحزن أدبنا

وبالفرح دبر معونتنا . ياربنا يسوع أمت فينا الشهوة الدنسة وكل وجع وكل فكر لايرضى صلاحك وجدد فينا كل شهوة وكل فكر فيك ، إسبينا بحبك ، وأسكب علينا من نارك المقدسة لتحرق من قلوبنا كل زرع الشرير الذى أعاق نمو الفضيلة ..

إلهى حكمنى أن أعرف حيل الشيطان وأعطنى نصرة عليها لأغلب بقوة اسمك القدوس كل مكائده ، اهلنى للتطويب الذى وعدت به للغالبين ، أعطنى الرجاء الذى وعدت به لأن نفسى تتعذب كل يوم بشهوته .

وان كنا غير طاهرين وغير مستحقين فالماء الذى جرى من جنبك يشفى كثرة جراحاتنا ، ودمك الذى فاض على الصليب يغسلنا ويجعلنا

متشبهين بطهارتك . أخذت يارب منا ما لم يكن لك فاعطنا مما لك . نحن احوجناك إلى الذى لنا فأخذت جسداً مثلنا وذلك لعظم نفاقنا فادخلنا أنت إلى الذى لك برحمتك ، واسكنا فى نور لاهوتك واشركنا فى مجدك كما اشتركت معنا فى الهوان !! .

هب لى أن أغسل دنس ثيابى التى دنستها بإرادتى وحينئذ ابتهج بثياب النور والتحف بالقداسة التى فى بسحابة مجدك المخفى عن الأشرار .. فلا ينظرنى الذين يريدون أن يحرمونى من حسنك . اسبينى أنت يارب فأحيا لدوام تسبيحك ويبقى ضميرى ملتصق بك لايفصله عن محبتك شئ ، بل دائماً اسبحك واستضئ من نور حسنك الكثير الاشراق ، الذى للثالوث المقدس الذى من شدة اشراق قداسته تحترق منه

كل قوات العدو الشريرة فيولون الادبار إلى أماكن ظلمتهم بفزع ورعدة . وبنار محبتك التى تشعلها فى قلبى تهرب الأفكار الخبيثة التى للشرير وتهدأ جميع اضطرابات نفسى .

وحد يارب كل شئ لى معك فلا يفصلنى عنك شئ إلى الأبد انفخ فى فمى نسمة الحياة التى لروحك القدوس الذى هو الاستنشاق المحى الذى لملائكة النور وهب لى أن أقف معهم دائماً فى بلد النور اسبح أغنية المجد لاسمك القدوس إلى الأبد .

أيها المسيح إلهنا أعف عن عبيدك بتحننك ، ارفعهم يارب وارفع عقولهم إليها محبتك وإلى شهوة البلد التى دعوتهم إليها . وابطل شهوة هذه الأشياء الأرضية المنظورة من قلوبهم أيها

الرب المحبوب الذى يحب الجميع ويشتاق أن يكون الكل مثله قديسين بلا عيب ..

الذين تركوا العالم وكل ما فيه من أجلك يارب أطلب إليك أن تحفظ قلوبهم وتمكن محبتك فيهم حتى يكونوا لك بالتمام فلا يفصلهم شئ عنك لا أشياء حاضرة ولا مستقبلة .

واسكب على عالمنا المحترق بالشهوة ندى رحمتك الغزيرة فتهدأ نفوسنا وتنطفئ نار الحرب المستعرة داخل نفوسنا . واملأنا بروحك القدوس لنكون أهلاً للوقوف بين صفوف القديسين لتسبيحك .

قم أيها الرب الإله وامسك زمام سفينة حياتى المعذبة بأمواج الأعداء وبعتو رياح الشهوات

المزروعة فى نفسى ، فيهدأ الكل بين يديك وتقود حياتى إلى ميناء الخلاص الهادئ بغير خسران أو انزعاج .

أيها المسيح شمس الأفراح الذى منك تشرق قوات الملائكة ويستمدون نورهم ، اعطينا معهم من مجد اشراقك فتتلاشى ظلمة الموت من بلدنا ونبتهج بنورك كل الزمان لكى نكون معك وبك متحدين مع أبيك الذى له المجد إلى أبد الأبديين .

أنظر إلى ياربى فقد تطأطأت رأسى من خزى أعمالى والتجم لسانى بالسكوت عن السؤال من كثرة خزيى . وقد وقفت رجلى عن المسير لأنها انجرحت من عثرات الشرير ، وانمسكت بفخاخ العدو المنافق .

اظلمت عينى من كثرة التحديق فى الأثم ! صرت مكرهة عند نفسى ومكرهة لدى الناس من كثرة نجاستى . ويلى أنا الشقى الذى أعدمت نفسى من الميراث الحسن وكتبت بيدى وثيقة محاكمتى ..

صرت ينبوعاً للشرور ، إلى خلف أمش لا إلى قدام ، وقبل أن امتحن نفسى بالصبر اطلب الراحة ، والنياح . اطيع هواى وأقدم خدمتى ناقصة واعرض عن وصايا الرب .

أرانى الرب طريق الحياة واعلمنى بضيق المسير فيه ووعدنى بالحياة والبركة إذا ماسرت فيه ، ولكن حينما مددت رجلى قامت على شهوة نفسى الرديئة واجتذبتنى إلى خلف فبدل أن أسير نحو الحياة رجعت إلى بلد الموت .

لم يحتفظ رب الحياة بقوت يوم واحد ، وأنا أتوقح واطلب رزقا لسنين عديدة .. حذرنى أن لا أهتم بالغد فإذ بى أهتم بالغد ومابعد غد وإلى غدوات كثيرة لم يكن له موضع ليسند رأسه وأنا انتفخ واطلب لنفسى منازل وبيوت وأسعى نحو الأماكن المزينة ..

ما أشقانى أنا الحقير أطلب لنفسى الزى الحسن والهندام المرتب ، ولا استحى من بولس رسول الرب أنه كان يمشى عريانا حافى القدمين ! انتقى لنفسى اللباس الجميل والثوب البهى والحذاء اللامع لكى أظهر بين الناس بالكرامة ، وبولس يقول أنى قد صرت كوسخ وقذر العالم . المملوء حكمة اتضع من أجل سيده ومعلمه وأنا الوضيع الجاهل انتفخ لكى أدعى باراً بين الناس .

ويلى ثم ويلى من أثمى ومن كسلى ومن كبرياء نفسى أتقمقم من مشورة الناس لى مع انى عالم أن مشورتهم صالحة ومن عند الرب وذلك لأرضى شيطان كبريائى !! .

كم من خيرات أعدمتها بجهالتى واطعت مشورة شيطانى .. ويلاه منك أيها العالم الغرور وبئساً لكِ أيتها الدنيا الفانية ، طوبى للذى ابغضك وطوبى للذى أزدرى بك . فالمحبوب عندك مكرهة عند الله والذى أبغضتيه أحبه الله ، لأنه أن أحب أحد العالم فليست فيه محبة الله .. طوبى لكم إذا طردوكم ..

أيها الرب الصالح اقطع من قلبى محبة هذا العالم وابدل حبى له بحبى لك . وأنا عالم أن محبتى فيك ستلهينى عن ميلى إليه ، فأنحل

منه بغير اغتصاب لأربط بك إلى الأبد فى حب شديد ثابت !! نعم يارب فك ربطى منه بغير ألم أو وجع بل كمن يتخلص من أمر يتكرهه .. ما أشهى رحيل محبيك إليك أيها الصالح ؛ ولكن ما أصعب خروج محبى هذا العالم منه ؛ لأن أولئك لميراثهم ينتقلون وهؤلاء من الذى لهم يعدمون إلى الأبد .

ويلى لأنى أسكن فى بابل بلد الزوانى والشعوب النجسة ربضت فى قلبى التى هى النجاسات والشهوات !! ولكن أنا استيقظت وصرخت للعلى أن ينقلنى إلى أورشليم مدينة الملك العظيم ويرسل عونا من قدسه فأطرد شعوب الاثم من سوق قلبى .. لأعد للإله مسكناً فى وسطى ومكاناً لراحته .. لازال فى قلبى جبال

ووديان وطرق معوجة وسبل غير مستقيمة ، ولكن آمين تعالى أيها الرب يسوع أصنع فى طريقاً مستقية ومهد أرضاً تقبل البذار الجيدة لتخرج ثماراً تليق بالساكن فيها .. ! إلى متى يانفسى تثقلى بالديون ؟ كل يوم تقولين أوفى دينى ، ولكن ها العمر انقضى وأنت كل يوم تستقرضين . انى أعجب من نفسى بماذا أنا مربوط هكذا ومن ذا الذى أحكم وثاقى ؟ أسألك يارب أقطع ربطى وفك وثقى لأنه حى هو اسمك انى ماوعدت أطيق أباطيل هذه الحياة الزائفة التى أفقدتنى وعى وأطمست ذهنى هذه السنين الطوال حتى صرت فاقد الرؤيا لبهاء أسرارك ونور قداستك .. إلى متى أجلس هكذا ألهو بالحياة ورسول الموت فى الطريق يسرع الخطا نحوى ، جلست اتصنع التوحد وأنا

للواحد الوحيد لم اتقرب . وافقت أعدائى وبخست عقلى وجسدى بمشورتهم الرديئة وأفكارهم الدنسة .. فابتعد عنى إلهى لأنه لايساكن الشرير وعيناه لاتطيقا رؤية الاثم .. أى خلطة للنور مع الظلمة وأى شركة للقداسة مع النجاسة ؟ أو هل يمكن أن يوجد الله حيث جلس الشيطان وحكم !؟ قم أيها الرب الإله أصنع معروفاً ياجزيل الرأفة والغنى فى الرحمة أقهر مشيئتى بمشيئتك ، وأغصب إرادتى بإرادتك ، وردنى غصباً إلى عمل هواك والسير فى طريق مرضاتك ، لاتتركنى فريسة اهمالى وكسلى وعجزى ، بل كمل ضعفى بقوتك لانى ها قد أعترفت بعجزى وتقصيرى وانقطاع حجتى وامتناع عذرى ، ولم يتبق لى سوى أن أطلب عفوك ورضاك ..

أهلنى يارب أن أجلس أتأمل عظم تدبيرك الذى صنعته من أجل خلاصى كيف نزلت من السماء وتجسدت وصرت كواحد منا لتعلمنى طرقك ، أجعلنى أهلاً أن أسير فى أثرك واتذكر قولك واحيا حسب مسرتك .

ولدت بشبهى لتلدنى بشبهك ، ولدت فى مغارة مثل من ليس له بيت ولا مأوى وانت خالق الأرض والسماء وملجأ كل العالم ! .

لففت بالخرق واسندوك على التراب فى المذود كأفقر فقير فى هذه الحياة وانت مصدر الغنى وفخر الحياة ، حملوك وهربوا من وجه انسان ظالم وانت ميناء المتعبين وملجأ الهاربين ..

اضطهدت مثل مستحق الموت وأنت معطى الحياة لكل ذى جسد ، اعتمدت بالماء لتقدسنى وانت قدس القديسين ، انفتحت السماء بالشهادة لك ونزل الروح القدوس على رأسك لترفعنى إلى ابيك ! خرجت إلى البرية ومارست الصوم والصلاة ونازلت العدو فى صراع عجيب لتعلمنى مغالبة العدو وتعطينى النصرة عليه . اهنت لتكرمنى ، واقمت لترفع رأسى . شربت الخل والمر لتعطى الحلاوة لحلقى بعد أن شربت المر بإرادتى من يد العدو المناصب . اسلمت الروح على الخشبة لتحى روحى بعد الموت . نزلت إلى الجحيم وجزت طبقاته المظلمة لتخرجنى إلى نورك العجيب .

بماذا أكافئك عن هذه كلها ؟ اهلنى يارب ان انظر إلى حكمة تدبيرك وأتأمل لكى ارفع

قلبى إليك كل حين بالتسبيح لإسمك المبارك العظيم ، اعطنى نعمة فى عينيك لاحملك فى صدرى مثل العفيفة القديسة مريم لعذراء وأستريح برأسى المتعب عن صدرك الحنون مثل يوحنا الحبيب ، اقبل قرابين المسكنة التى اقدمها اليك كما قبلت قرابين المجوس ، فأبشر مع الرعاة بإتضاعك العجيب واهلل مع الملائكة بمجدك العظيم . أحملك على ذراعى مثل سمعان الشيخ ، اهرب معك إلى مصر . اقبلك فى وجهك واستنشق منك رائحة جسمك المحى فيمتزج قلبى بمحبتك لكى يفوح من جسدى الميت رائحة الحياة التى من جسدك !! أتأمل كيف جلست فى وسط الهيكل تسأل الشيوخ وتذهلهم بتعاليمك ، وكيف تركت امك المسكينة حائرة لتجلس فى بيت ابيك ؟!

أرافقك إلى الأردن وانزل معك إلى النهر لاتلقى رذاذ الماء من جسدك ليصير كحلاً فى عينى وروحاً فى فمى ! .

اخرج معك إلى الجبل لأصوم إذا ما صمت لآخذ منك حكمة إذلال الجسد وتذليل النفس لرفعة الروح وعوناً لمقابلة التجربة ، وأجلس بجوارك فى عرس قانا الجليل صامتا ادهش واتعجب عندما أرى الماء فى الأجران يصير خمراً حتى لاأتعجب حينما أرى الخمر يتحول دماً .

اسجد للآب بالروح حينما اسمع قولك للسامرية ان الله روح والساجدون له ينبغى ان يسجدوا بالروح . أرى كيف صار الأبرص معافى فى لحظة خروج الكلمة من فمك ثم اعود إلى نفسى لاكتسب ايماناً جديداً اتقدم به لشفاء

امراض نفسى . اراك تأمر الشياطين وتنتهرهم فيناصعوا ويفروا من امامك فأتشجع وأجاهد ضدهم عالم انك معى تحارب عنى ! .

أجلس مع الخمسة الآلاف لأشبع مع الجموع من خبز البركة الذى خرج من يدك الخالقة .. اجلس معك على الربوة وانت تعلم الجموع بوعظ الحياة ! اذهب إليك وأنت فى أسفل السفينة لأوقظك لتقوم وتأخذ سلطانك على الماء والرياح وقوة الطبيعة الهائجة فتهدأ نفسى حينما أرى الهدوء قد شمل السماء والبحر !! .

أذهب معك إلى جسد لعازر المدفون منذ أربعة أيام لآخذ لى كلمة حياة لتنعش نفسى المائتة فأتشجع وأقوم وأجئ اليك .. أذرف دمعة

مع مريم وأبل بها قدميك لأسمع منها كلمة غفران تبعث فى حياتى جدة وقيامة مقدسة وبتولية جديدة مختومة بختم الروح ! .

أجلس مع التلاميذ ليلة العشاء الأخير لآخذ نعمة الجسد وكأس الدم أجدد بهما حياتى واثبت معك أميناً إلى الأبد أبشر بموتك وأعترف بقيامتك وأنتظر مجيئك القادم ..

أقف مع التلاميذ لأمد رجلى فى لقان الماء لتتناولها يدك المباركة فتغسلنى فأطهر ويكون لى نصيب معك .أقف معك فى بيت رئيس الكهنة اتلقى عنك الشتيمة والعار لأنى أنا السبب وخطاياى وزلاتى هى التى أوقفتك كانك مداناً وأنت ديان كل الناس ! أخرج معك إلى الرومان حيث أهانوك وضربوك لأتلقى عنك ولو البصاق

النازل على وجهك البهى الطاهر الجليل لأنه هو وجهى المستحق لهذا البصاق بالحق وليس وجهك أنت يارب السماء والأرض . أحنى ظهرى إلى السياط لأتلقى ولو قليل من ضربات السياط المرة الأليمة لأنه ما ذنبك أنت يارب انى أتعجب وأندهش كيف وقفت الملائكة حائرة من رحمتك وهى تنتظر الإشارة لحرق المسكونة كلها لو أردت وأنت قط لم ترد بل سكبت رحمتك على صالبيك .

أهلنى يارب أن يذوب قلبى من حبك ومخافتك كما تفتت الصخور ، وافتح قلبى كما انفتحت القبور وتقوم نفسى من رقادها كما قامت الأموات فى ساعة صلبوتك الرهيبة .

أدخل معك إلى العلية والأبواب مغلقة لأسمع كلمة السلام الخارجة من فمك الإلهى لأولادك الرسل . وأتقدم مع تلاميذك لأتحقق أثر المسامير وأمد أصبعى مع توما لأتحسس جرح الحربة فى جنبك لأكون مؤمناً إلى الأبد .

وهناك أترقبك وأنت واقف على شاطئ بحر طبرية بعد قيامتك المجيدة لأشاهد معجزة الصيد مع بطرس الذى أعياه صيد السمك طول الليل ولم يصطاد شيئاً . وهناك أمام النار أجلس حيثما جلستم جميعاً لتأكلوا سمكا مشوياً وآخذ لقمة معك لتحى نفسى بشهوة حبك .

هناك مع التلاميذ أقف لأنظر صعودك الأخير وقد اخذتك سحابة عن أعين الجميع أعود واتذكر كل ماصنعت من جديد .

اذهب مع التلاميذ إلى عُلية صهيون لأشاهد هذا الحدث الخطير وقت حلول الروح القدس بألسنة نارية على رؤوس الحاضرين .

يارب بروحك الساكن فىَّ اجعلنى دائماً أردد هذه الحوادث المباركة وأتأمل فى معجزاتك وأقوالك المحيية حتى أحيا كل حين معك .. علمنى يارب كيف اخرج إلى البرارى والجبال والأماكن المنفردة لأصلى هناك معك ثم أعود لاحب الناس واجول اصنع خيراً . علمنى كيف اصوم بانسكاب قلب لك حتى فى خفة الجسد اسمو بالروح اليك .

اوصيتنى ان ابغض نفسى وانا لازلت احبها واسعى وراء ملذاتها ! أوصيتنى أن أكون وديعاً هادئاً وانا ما احتمل قط كلمة تعيير حتى من اجلك ! اريتنى كيف احببت مبغضيك وانا ابغض حتى من احبونى . أهلنى يارب للخروج فى طلبك بالضيقات والأتعاب ودربنى على المسكنة والدموع أفرح قلبك باحزانى واستدر عطفك بدموعى فتتنازل وتأتى إلىّ لتحيا معى ..

ولاتتأخر علىِّ كثيراً وأنا فى شدة أو فى ضيق من أجلك لئلا تخور نفسى من ضيق الباب وكرب الطريق . نعم حيثما أزدادت أتعابى فليشرق نور وجهك علىّ ويبدد أحزانى وأتعابى لأنى أعرف أن من مرارة الشدائد تنبع الحلاوة ومن الأحزان تنفجر ينابيع الأفراح . لأنك وعدت أن حزنكم سوف يتحول إلى فرح .

لك المجد يارب يامن تفرح قلب الحزين من أجلك .. طوبى لمن حملك فى قلبه لانه يكون كنز الأفراح كل حين ، طوبى لمن يفتش عليك فى داخل قلبه لانك تثبت هناك لتطمئنه وتعزيه ، طوبى لمن يعطش إليك كل حين لانك تسقيه من كفيك ماء حياة فلا يعطش إلى العالم قط بل يرتوى بحبك إلى الابد .

طوبى لمن اشعل سراجه بزيت الجهاد فانك كل حين تنير له خفايا الظلمات وتفتح عينيه ليرى عجائب وأيات من حبك ..

طوبى لمن جمع أفكاره فيك فانه يشبع من دسم السماء لأنه يتغذى برؤياك كل حين .

طوبى للذى يغسل كل يوم وجهه بالدموع فانه يغتسل من اقذار الجسد ودنس الفكر ويتقدم إلى الله مغتسلا بحميم التوبة الصادقة .

طوبى لمن نام واسمك على شفتيه فان الشياطين تفزع من الإقتراب إليه ولاتجد فيه مدخلاً ولا محلاً ..

طوبى للذى قطع حديث العالم من فمه ليتحدث معك لأنك تظهر له ذاتك وتعزيه آلاف مضاعفة وتصير اكله وشربه وغطاه ؛ تفرح قلبه وتبهج نفسه وتصير معه كل حين لتعرفه ذاتك .. يهرب من الشمس ليتمتع بنورك ، ويغلق بابه لتفتح بابك ، وينقطع عن الناس ليجلس معك .. يطلب اليك بدالة الابن الساكن فيه إلى أبيه المتحد به .. لانه لايعرف إلا الآب بالإبن الساكن فيه والروح القدس الذى يعزيه . تشرق بنورك على عقله فتسبيه إلى بلاد النور فيرى عجباً من أسرارك .

تتبدل شهوة العالم الساكنة فيه بشهوة الحياة معك .

وبرائحة النعمة التى تفوح من جسدك عليه تغنيه عن كل مافى العالم من الروائح الذكية . والنسيم العطر .

حينما يأكل يراك فى لقمة الخبز وحينما يشرب يحس بك أنت الصخرة التى ينبع منها الماء .

تصير له كل شئ ومعك على الأرض لايعوزه شئ .. فأنت حياته وكل حياته . ليس حينما يسألك فقط بل وقبل أن يسأل أنت تعطى وأكثر مما يفتكر أو يشتهى ! .

صرت للكل كل شئ وأنت أنت لم ينقص منك شئ ، كل واحد يراك فيه وأنت فى كل

واحد ساكن فيه وانت هو انت لم تنقسم ولم تختلط فى شئ . السبح لغايتك الغير مدركة وقدرتك القوية الضابطة ، المجد لإرتفاعك ولإتضاعك . حكمّت جهلنا للخلاص وخلصت جهلنا من الحكمة المهلكة ، فى سر عجيب عرفتنا ما اشتهاه الحكماء ولم يدركوه ، وببساطة جهلنا أعلنت لنا ما تاق إليه أنبياء كثيرون ولم يبلغوه .

أيها الطبيب الشافى ضمدت جروح الخطاة بأدوية الرحمة طوبى للذين سكروا بحبك لانهم مايحسون بآلام هذه الحياة ولايذكرون بعد جهل صباهم . ينظرونك كل حين فيتعزون أنت الذى كنت لايراك أحد ويعيش كشفت السر المكنون وأعلنت ذاتك لك محبيك فنظروك وعوض الموت أخذوا الحياة ..

المجد لك يارب كيف أنت قريب لكل من يدعونك بكل قلوبهم . تقوم لمعونة المحتاجين وتنتصر للضعيف والمظلوم والمغلوب ، رجاء من ليس لهم رجاء ، ومعين من ليس لهم معين .

قوتك فى الضعيف تكمل ، وغناك على الفقير الذى تفاقر من أجل حبك . مسكن للذين تركوا البيوت بسببك ، وأباً حنون لكل من ترك أباً أو أماً فى طلبك ! .

حلاوة فى أفواه من شربوا المر كؤوساً من يد الشرير من أجل اسمك . نوراً للذين سكنوا الكهوف والمغائر من أجل عظم محبتهم فيك وشهوة الذين تركوا عنهم كل شهوة .

فتحت لنا باب التوبة التى هى الميلاد الجديد الذى ندخل منه إلى الحياة معك مغسولين من

نتن خطايانا مبيضين من قذارة شهواتنا ، لنكون أهلا للوقوف بين يديك والتمتع بنور قداستك مع صفوف ملائكتك وقديسيك لنضئ فى بلد النور مع المنيرين .

اجعل يارب من قلبى الصغير سماءاً لسكناك لأرفع صوتى بالتهليل كشبه السمائيين واقدم لك كل حين على مذبح قلبى ذبائح الشكر والتسبيح .. اخرج من صخرة قلبى ماءاً ينبع بضربة صليبك فيستقى كل عطشان إلى الحياة .

ولكى أدوم لك وأحيا معك اقفل أذنى عن سماع كل قول لايوافق عظمتك وافتحهما لأقوالك المحيية للعمل حسبما تريد ..

احرس يارب لسانى وضع حارساً لشفتى لكى لا أنطق بالباطل بل بكلام الحياة الذى للبنيان

وأرتل على الدوام واسبح لك مدى الأيام . أبعد يارب عن فكرى كل منظر دنس وكل رؤيا للخبيث وكل فكر باطل لايرضى صلاحك يامحب البشر . نبه قلبى إلى قرب انحلالى من الجسد وأنا هكذا لاهى عن خلاصى بأمور العالم الفانى التى سوف أذهب إلى القبر واتركها جميعها ..

انظرى يانفسى إلى من صار تعبك وجريك وسعيك وعلى من اتكلت والقيت رجاءك لتستريحى فى الميناء الذى أعده لك . من قد انتخبتيه خليلاً لك وأنيساً فى الموضع المؤبد هناك حيث تلقينه عندما تفارقين هذا العالم ! ممن ستأخذين أجرة جهادك وفلاحة عملك فى غياب شمس انتقالك .. افحصى ذاتك وانظرى

إلى أى موضع تلقين عصى ترحالك اذا خرجت من هذا الجسد ، ومن هم أبناء صحبتك الذين ترثين معهم ، فإن كانوا ملائكة النور فهم سيضيئون لك إلى ابد الأبدين من شعاع ظهرهم وحسنهم الفائق .. أما و أن كان هؤلاء الاشرار ذوى الوجوه السوداء الذين أكلوا الخطية أكل الخبز وشربوا الاثم شرب الماء ، الخداعين والمخدوعين بشهوتهم ، فهناك سوف يزيدون عليك من ظلمة المكان ظلام على ظلام والويل لك من صحبتهم التى سوف تفرزك عن الهك وتحَرمك من رؤيته والتمتع بقربه . ولكن يانفسى قد تبقى وقت للتوبة وهى ساعة الآن لتستيقظى من نومك وتقرعى صدرك بالتوبة وتضمدى جراحك لانه وقت مقبول وساعة خلاص والرب لايشاء موت الخاطئ بل رجوعه وتوبته وحياته .

أقوم أذهب إلى أبى أبكى بين يديه واسجد تحت قديمه واسكب نفسى بمرارة له لأنه هو فاتح يديه ليضم التائبين الراجعين إليه . وقد أعد الوليمة للضال ورتب الملائكة بالافراح لقبول الخاطى الذى تاب .

هلمّا إلىّ يامريم وأختك مرثا علمانى النوح والبكاء علمانى الحزن والتنهد على ميتى الذى انتن فى نفسى وصار له سنين عديدة وهو فى ظلمة قبر الحياة يحيا مع الأموات . قومى يامريم معى إلى أقدام السيد الرب لأصنع ماصنعتِ وأبلها بدموعى لاسمع منه الكلمة التى صارت لكِ أن ايمانك خلصك اذهبى بسلام . المجد لكَ يارب من الآن وإلى الأبـد آمين .

مبارك هو الرب من الأزل لانه هو إلهنا الذى بالموجعات والمفرحات دبر ذلك لخلاصنا .

موجود فى كل مكان وكائن فى كل انسان ولايحده مكان أو زمان الضابط الكل بيمينه والرافع السماء وباسط الأرض بذراعه .

المجد للذى تنازل من علو سماءه ولم يستنكف أن يلبس جسداً مثلنا ويحيى على الأرض كواحد من مخلوقاته ليخلص خلقة يديه ويرحم جبلته الساقطة .

طوبى للإنسان الذى انفتحت عينى قلبه لينظر عظمة الرب كل حين ويتأمل فى المناظر الإلهية المفرحة . طوبى لمن أشرق فى قلبه شعاع نور الله الذى يبدد ظلمة الحياة فلا يحتاج إلى نور هذا العالم المظلم ولاتعوزه حكمة الأرض اذ

هو يشبع ويرتوى كل حين من الحكمة النازلة من فوق من عند أبى الانوار .

طوبى للنفس التى جمعت ذاتها من شرود الفكر ودخلت داخل نفسها وأغلقت بابها عليها وجلست تحادث الحبيب الجالس وسط تسبيحات أورشليم وتتمعن فى أقوال الناصرى المعلم بين ربوة والراعى بين السوسن ، لتعطى كلمة تمجيد مع الممجدين وتسبيحاً مع المسبحين .. نعم أفتح فمى يارب لينطق بنشيد التهليل لاسمك القدوس أفتح فمى ليتكلم بعظائم على مقدرتك وعلى رحمتك وعلى حنانك ..

حتى إذا سمعونى أحباءك تلتهب قلوبهم بك ويخرجون فى طلبك .. ليس يارب من الذى لنا نتكلم عليك بل أنت تتكلم فينا بالذى لك .

نعم أخلط يارب حسنك وقوة روحك بكلامنا ليكون قدساً مقدساً فى اذن السامعين . اشرق بنور المعرفة فى أذهان عبيدك ليعلموا الأشياء المستتره عندك واكشف عن ذهنهم ليفهموا المكتوب لأنه ليس أحد يقدر أن ينطق بالسر المخفى منذ الدهور إلا أولئك الذين أشرقت عليهم واستنارت قلوبهم وأذهانهم بمعرفتك هؤلاء الذين تركوا عنهم اهتمامات هذه الحياة وغرور هذا العالم وكل حب جسدانى ، وتغربوا فى هذه الأرض محتملين الضيقات ومستعذبين الأحزان ، مبغضين الملذات والشهوات ومعرضين عن كل مفرحات هذا الدهر ، وصرفوا وجوههم عن كل قنية أرضية ومفاخر الحياة .. نبذوا بيوتهم ليسكنوا فى بيت الرب مدى الأيام ، تركوا الأب والأم والأخ والأخت لتصير أنت لهم

أباً وأما وأخا وأختاً ، تركوا كل شئ حتى ذواتهم وإرادتهم وطلبوك أنت وصنعوا مشيئتك .. مبارك أيها الرب الحبيب لأنك أنت لنا كل شئ ومعك لا نحتاج شئ ..

تركوا كل شئ ولما لم يبق لهم شئ قدموا أجسادهم لك ! فاستقبلوا الموت من أجلك فرحين ؛ واستهانوا بالعذاب والألم باحتمال وسرور ، ورفضوا عنهم كل معونة بل فضلوا الموت على الحياة ، وبكوا لا لشدة الألم بل فى طلب المزيد ! إذ يعلمون يقيناً أنهم يحتملون الصعاب إكراماً لمن قاسى آلام الصليب وسفك الدم فى جهاده من أجلنا حتى الموت !! وفى جهادهم يعرفون أن خفة ضيقتهم الوقتية تنشئ لهم أكثر فأكثر ثقل مجد أبدى . حسبوه كل

فرح حينما وقعوا فى مثل هذه التجارب المتنوعة عالمين أنه ينبغى أن ندخل ملكوت السموات بضيقات كثيرة .

ومن فرط حبهم لسيدهم شربوا كأس الألم بلذة مفرطة حتى سكروا بالعذاب ونسوا أنفسهم ولم يذكروا إلا الاكليل المعد لهم مع العريس الذى ينتظرهم . مبارك رب السماء الذى وعد عبيده بما لابد أن يكون وألبسهم الشجاعة فى ميدان الجهاد فصارت حياتهم عندهم أرخص من حفنة تراب .

أحبوك يارب وحفظوا وصيتك فحفظتهم وصيتك كحصن منيع جروا إليه وتمنعوا فيه فصارت الوصية لسنا نحن الذين نحفظها ولكن هى التى تحفظنا بقوة الروح والوعد المذخر

فيها ! حتى أنهم يجوعون ومايشعرون ، يحزنون ومايئنون يمرضون ومايشكون يموتون وهم بشوشين !! لأنهم فى كل هذا يعزيهم الرب وينظرون وجهه الحسن وهو قادم لمساعدتهم فيسكروا بجماله الرائع وتنسيهم ابتساماته مايقاسونه من عذابات . انسدت منافذ شهواتهم بشهوتهم فيه ، وفطموا أفواههم عن الحديث بالأرضيات ، وأبدلوا مفاوضتهم مع الناس بمفاوضتهم مع الله فأشتروا حريتهم بدمائهم مجاهدين حتى الدم فكللوا مع ذلك الذى اشتراهم بدمه ..

اسكب يارب محبتك فى قلوب عبيدك فتضطرم فينا نار حبك حتى تلهينا عن أوجاع وآلام هذا الزمان . امزج احزانك التى جزتها

على الصليب فى أعضائنا حتى نتلذذ فى أحزاننا فرحين ونكون مستعدين أن نموت كل النهار من أجل ذلك الذى مات عنا .

أعطنا يارب كما سألت من أبيك اجعلنا واحد فيك كما أنت فى أبيك لكى نكون نحن معك فى الآب واحد !! واحد فى الحب فنحب الجميع كما أحببتنا ، واحد فى الصبر فنصبر على كل ضيقات الحياة كما جزتها ، واحد فى الرجاء فنرجوا الحياة ونحن على الصليب أو فى ظلمة القبر ! واحد فى الإيمان فنؤمن لنرى مجد الله ! .

من ذا الذى لايتعجب منك ! رفعت الأرضيين ومزجتهم بالسمائيين وأورثتنا المجد والحياة بعد المذلة والموت . حرر قلبى وفكرى

يارب من شهوة هذا العالم وكما قلت أنك لست من العالم فاجعلنا نحن أيضاً أن نصير ليس من هذا العالم لأن محبة العالم هى عداوة لك وان أحب أحد العالم فليست فيه محبة الله .. وان كنت قد نجست هيكلى الذى بنيته لسكناك فروح الأحراق يطهره من دنس الخطية المكروهة عندك .. وان كنت جعلت فكرى معرضاً للزوانى وبطنى سوقا للأطعمة وصدرى مخزناً للحقد والغضب وقلبى مصدر كل الشرور ، فلم يعد شئ يصلح لسكناك إذ قد عريت نفسى من طهارتى فانفضحت عورتى ، فاسترنى أنت يارب واطرح على ثوب العفة وتحنن على جبلة يديك وانزع عنى هذه الأوجاع جميعاً لأصير من جديد محلاً لسكناك وبيتاً لائقاً بكرامتك ..

أهلنى أن اقتنى عوض هذه المخازى بكاءاً لأغسل نفسى واقدمها إليك كل يوم تائبة .. أعطنى نعمة احتمال الجوع والعطش لأذلل كبرياء هذا الجسد الذى حرمنى منك هذه السنين الطوال أعطنى التواضع ليهرب منى شيطان الزنى والتجديف طهرنى من ضلالتى ورد إلى عقلى نعمة الهدوء بين يديك لاتأمل فى عظيم رحمتك .

عطشت يارب إليك فرد جفاف نفسى بقطرة من ماء الحياة لتنبع فى نفسى تسبيحاً لإسمك القدوس إلى الأبد . رد جوعى بالفتات الساقط من مائدة قديسيك فتشبع نفسى من دسم السماء ..

أعطنى يارب كل هذا قبل أن تنقضى أزمنة حريتى حيث لاينفع طلب ولاتجوز عطية ! أسألك ارحمنى لأنها ساعة للرحمة قبل أن يأتى يوم غضبك حيث لاحنو ولارحمة . أنا منتظر الخلاص الذى لى عندك برحمتك فان لك المجد إلى الأبد آمين .

تمت الطلبة الرابعة ليوم الخميس

بسلام من الرب وعلينا رحمته

ونعمته إلى الأبد آمين

الطلبة الخامسة ليوم الجمعة

من ميمر على المزمور السادس

من طلبات أخرى لبعض الآباء القديسين

يارب لاتوبخنى بغضبك فانى ضعيف لا احتمل غضبك ! أرى نفسى عريان مفضوح واقف أمام منبر الحكم وقد انسد فمى عن الجواب وما لى حيلة إلا أن اقع على قدميك صارخا أن لا توبخنى بغضبك ! .

أنا عالم ماذا ينتظرنى ياسيدى لو خرجت من أمامك وأنا لم أحظ برحمتك وعفوك فالذلة والهوان والعار والفضيحة أمام صفوف قديسيك والحزن والبكاء وصرير الأسنان فى الدود والنار مع الاشرار إلى أبد الابدين . فأنا الآن استعطفك

يا إلهى وليس لى جواب أرد به عن واحدة مما صنعت فقد فقت اللص فى إثمه وزدت على الزانية فى فجرها ، وإن كان لم يرانى أحد وظهرت للناس كأنى بار إلا أنك أنت كاشف أمرى فكل شئ عريان أمامك . اغضبت اسمك القدوس ، وعصيت أوامرك وخالفت صوت روحك القدوس فى ضميرى ، وبددت كنز الطهارة الذى وهبته لى ، واطفأت المصباح ولم أتمتع بنوره لحظة فصرت اتخبط فى ظلمة جهلى دنست شفتى بكلام الهزوء والقباحة والتجديف .

اطلقت لسانى للمذمة والكذب والرياء والحلف والشتيمة واللعن فصار عضو البركة مخزن اللعنات ..

قد صرت ملوماً فى كل شئ مداناً على كل فعل وليس لى فى كل هذا عذر أو جواب ولكن وقعت بين يديك أطلب رحمتك أن لا توبخنى بغضبك ! .

لست أجترئ لأقول لاتوبخنى البتة لأن ذلك لايمكن أن يكون ولكن لاتوبخنى بغضبك ! أستر فضيحتى برحمتك وأخف ذنوبى وعارى عن أعين الملائكة والقديسين لئلا يقشعروا من هول قباحتى وفضيحتى فيفروا منى وأنا محتاج إليهم ! .

لاتغضب قبل أن توبخنى لأن من يستطيع أن يحتمل غضبك ؟ إذا كان غضب الملك الأرضى يظهر أنه لايحتمل فيكف يحتمل غضب إله السماء والأرض ؟ وبخنى يارب ولكن ليس بغضبك وبخنى يارب ولكن بمحبتك ! .

أنا مستحق العقاب يارب ولكن لاتعاقبنى بزجرك ! لست أقول لاتعاقبنى لئلا أوجد غبى أمامك لانى مستحق التأديب ولكن لاتعاقبنى بزجرك ! .

فان كان لصاً تاب وأخذ منك المغفرة ، وان كانت زانية تقدمت إليك بالدموع والحسرة فنالت العفو والسماح ، وان كان عشاراً قرع صدره نادماً فنزل مبرراً من قبلك ، فانا ليست لى إلى الآن لاتوبة صادقة ولادموع ولا ندامة ولاقرع صدر اقدمه لانال كما نالوا .. ليس لى صلاة نقية من نفس منكسرة ، ليس لى صوم صادق من الداخل والخارج ، ليس لى مودة حقيقة ، فانا متقلب ليس مع أعدائى فقط بل وحتى مع أحبائى ! ليس لى عفة وطهارة أجد

فيهما دالة لاتقدم بهما إليك فانا دنست الجسد مع الفكر كلاهما ! .

وعدت كثير أن أتوب ولكنى رجعت إلى دنس خطيتى كما يرجع الكلب إلى قيئه فصرت حانثاً وكاذباً . خررت باكياً وسجدت فى بيتك وعندما خرجت رجعت إلى رداءة سيرتى بإرادتى .

استهنت برحمتك واستخففت بحلمك وطول أناتك كم مرة رحمتنى فعدت وأغضبتك ، كم تأنيت على فلم أرجع ، كم مرة أقمتنى فسقطت ، كم أحسنت إلىّ فجحدت احساناتنك ، كم مرة استجبت لى وأنا عصيتك ، كم مرة اخطأت إليك فغفرت لى

مثل أب واحتملتنى كصالح ومحب البشر وقبلتنى كما يُقبل الابن ، وعظتنى بكلام الحياة ومددت إلى يدك وناديتنى أن لاتخف إذا سقطت فقم لانى لا ابعدك عنى فلست أشاء موت خليقتى ولا أسر بموت الخطاة وليس بمعقول أن ابغض صورتى ! .

هل أرد انساناً تاب ورجع إلىّ وأنا الذى من أجله اتضعت ونزلت من السماء وتألمت وقدمت نفسى إلى الموت .

نعم يارب إذا أنت رحوم وثابت فى جوهرك فانت هو أمس واليوم أيضا وإلى الابد فأصنع معنا رحمة كرحمتك الاولى وبطول أناتك لا توبخنى بغضبك ولاتؤدبنى بزجرك ولاتتعجل فى

الحكم علىّ ، فقد بقى لى زمان للتوبة ، لاتحصدنى وأنا فى منتصف أيامى ولاتسرع فى قطعى مثل شجرة التين ولكن سيج حولى واختبرنى سنة أخرى ، أسقينى فيها برحمتك لأخرج ثمراً هو صنعة رحمتك . لاتخطفنى وأنا غير مستعد ولا تأخذنى وأنا مصباحى مطفأ ! تمهل على قليلاً لاسرج مصباحى بزيت التوبة واشترى منك ذهباً مصفى بالنار أستر به عورتى لانى إلى الآن فقير وعريان وليس لى لباس عرس ألبسه عندما أمثل أمامك يوم يقف أمامك كل بشر .. تحنن يارب وأرثِ لفقرى وخيبتى وتمهل على لأتوب عن جهلى وعمى قلبى وكسلى وفسقى وزنای . اتركنى قليلاً لاتوب لأن ليس لى وجه أرفعه نحو السماء ولا دالة أشعر بها انى

أهل للوقوف بين يديك ، ولكن يارب لاتوبخنى بغضبك ولاتعاقبنى بزجرك !! .

ارحمنى يارب فانى ضعيف النفس والجسد ، ضَعفَ عقلى وفنيت قوتى وفرغ زمانى وانقضت أيامى فى الباطل . أرى وقتى قد دنى فافتح لى باب رحمتك وان كنت لست أهلاً لرحمة لأنى لم أرحم أنا ذاتى ! .

مد يدك وانتشلنى من عمق جحيم الشهوات المنغمس فيها ، وان لم تمد يدك فمن ذا عساه بمستطيع أن يقيمنى ؟ أنت منذ البدء محب للبشر فلا تغلق محبتك عنى ؛ اعطنى زمانا قليلاً ودموعاً كثيرة وتوبة وندامة وانسحاق نفس حتى يكون لى سبباً لرحمتك ووسيلة لعطيتك. وان

كان كل مايقدمه بنى البشر هو لاشئ أمامك حتى انك حسبت كل مايعمله الانسان كخرقة نجسة ، فلا تبطئ انت ياسيد بمعونتك لان نعمتك تخلصنا مجاناً وماء الحياة انت تقدمه للعطاش إليك بلا ثمن .. بدونك لا نستطيع ان نعمل شيئاً لان خصمنا قوى وعنيد ومحاربتنا ليست مع دم ولحم ولكن مع أرواح ورؤساء ظلمة وسلاطين شر ولكن بك نغلب لانك خرجت غالباً ولكى تغلب .

أى مريض يستطيع أن يداوى نفسه ؟ وأى مغلوب يقوى على القيام وهو مصروع من عدوه ؟ ارحمنى يارب فإنى مريض بشهوة نفسى ومجروح فى معركة عدوى ، عظامى قد اضطربت ونفسى قد انزعجت جداً .. اطلبنى

أنت ياسيدى لانك خرجت تطلب الخروف الضال وخلصنى لانك جئت لتطلب وتخلص ما قد هلك ، ليس الصحيح المعافى هو الذى يزوره الطبيب ولكن المريض المطروح المهزوم من شدة مرضه هو الذى يستغيث ملتمساً رحمة ومعونة .. فياطبيب نفسى لاتنظر إلى شدة جسدى ولكن تطلع إلى حالة نفسى وارث لضعفى وتحنن واشفينى .

أما القديسين فالرب يحفظ عظامهم وواحدة منها لاتنكسر وأما النجسين مثلى فكل عظامهم تكسرت . أما عظامى فهى الايمان والرجاء والمحبة التى تنتصب عليها نفسى هذه كلها انسحقت منى فلم أعد أقوى على وقوف أو قيام فمد يدك وألمس نفسى لاقوم وأحمل جسدى فاقدم لك ذبيحة حية مرضية .

يارب لاتتأخر على كثيراً لأن وقتى قد دنى وها الحاصد قد وافى والمنجل فى يده مسرعاً لقطف حياتى وهى بلا ثمرة فمصيرى إلى الفرز والحريق فلا تتأخر على كثيرا بل تعالى أيها الرب يسوع واسقنى من ماء الحياة لأخرج أثماراً تليق بالتوبة . لقد سمعت عن الفأس التى وضعت على أصل الشجرة الغير مثمرة وكنت استخف بذلك المقال ولا أرثى لذلك الحال حتى صار هذا القول على ، وذاك الحال صار حالى ! .. فيارب تمهل على واعطنى فرصة للتوبة لأن مشيئتك أن لايموت الخاطى بخطيته بل يتوب ويعود إليك ..

سمعت بالمداين والمدين وماكنت أظن يوماً أنى سأصير مديوناً حتى بعد الموت .. كان الدين

فى حياتى هما بالليل وذلا بالنهار فصار بعد مماتى همّا لايزول وذلا لايحول ..

كنت أكتم خطاياى خوفاً من الفضيحة يوما وهرباً من الخجل والعار لحظة ولم أعلم اننى بذلك جعلت فضيحتى أمامى إلى الأبد وخجلى وعارى يلازمنى إلى الدهر .

فيارب أعطنى شجاعة لأعترف بذنبى وأقر بخطيتى لأنك امين وعادل حتى تغفرها لى ولا تذكرها إلى الأبد ..

ويحى أنا الشقى أطلب المزيد من الحياة وأخاف أن أزيد فى جهلى وأتمادى فى خطيتى ، قد تحيرت ولم يعد فى قوة ولكن أدركنى أنت يارب برحمتك لأنه ليس لمن يشاء ولا لمن يسعى بل للذى يعطى .

خلصنى أنت يارب برحمتك ، ليس من أجل أعمالى لأن أعمالى خبيثة ولا من أجل أفكارى لانها دنسة ، فان كنت تنوى ياسيدى أن تحاججنى فأنا مغلوب لك واكتب دينونتى بيدى وأقر واعترف انى أهلاً للموت .. ولكنى أنا أحتمى برحمتك وأهرب منك إليك !! لا تطلب منى ثمناً لرحمتك لانه ليس أحد يبيع الصدقة ولاتؤاخذنى على جهلى لانك عرفت منذ البدء أن قلب الإنسان شرير منذ حداثته ، وانه من الطين أخذته فلا تستكثر عليه إذ أرتمى زماناً فى حمأته .. أذكر أنه لايتزكى أمامك أحد ومن هو مولود المرأة أمامك أنه خاطئ ولو كانت حياته يوما واحداً على الأرض . أليس بالأثم حبلت بى أمى وبالخطية ولدتنى ؟ .

من يكون طاهر أو حكيم لديك إذا كانت السماء امامك غير طاهرة وإلى ملائكتك تنسب حماقة ؟ .

وان خلصت من هو مستحق الخلاص فليس هذا عجباً أو مناسباً لسعة رحمتك ، بل خلص يارب من هو غير مستحق مثلى ! .

ان قبلت الصديق وبررته فلا يوافق هذا كثرة تحننك ولكن بالحرى تحنن على الخاطئ المسكين الذى ليس له عون فى ذاته ! .

ان رحمتك يارب تسبق طلبتنا وتزيد عن تقديرنا ، فهوذا المديون طلب مهلة ليرد الدين ولكن من قِبلَ الرحمة فككت دينه هوذا الإبن الضال قال ارجع لابى واقول اخطأت واطلب منه ان اصير كأحد الخدم فى بيته لانى اخذت

ميراثى وبددته ولكن من قِبلَ الرحمة قبلته واورثته من جديد أكثر من جميع اخوته ! .

هوذا اللص طلب ان تذكره فى ملكوتك فإذا بك تأخذه معك إلى هناك لا ليتنعم بالذكرى بل ليحيا معك ! .

هوذا بطرس بكى إليك لتصفح له عن جحوده فإذا بك تجعله صاحب السلطان لا على الأرض فقط بل وعلى السماء ! .. هوذا رحمتك تنكسب بغزارة على عبيدك الذين بلغوا حد اليأس وقطعوا الأمل من الاعتماد على انفسهم ورجعوا إليك صارخين ان ارحمنا مجاناً وخلصنا برأفتك لاتنظر إلى أعمالنا ولا تعاملنا بآثامنا .

الآن زمان توبتى فاعطنى يارب قبولاً أمامك بمحبتك .. نعم هبنى أن احبك ولو انى غير أهل لهذا الحب واسمع صلاتى ولو أنى خاطى واستجب لى برحمتك لان ليس فى الموت من يذكرك وليس بعد القبر توبة ولاندامة .

الرب يسمع صوت بكائى الرب يقبل صلاتى فيخزى جميع اعدائى ويرتدوا عنى عاجلاً هلليلويا .

صلوات تكميلية
لبعض الآباء القديسين

ياربى يسوع المسيح الذى أدخلنى إلى هذه الدعوة المباركة وهذه السيرة الطاهرة المقدسة ، باركنى وأعطنى صبراً لكى أحتمل الضيقات التى تلقانى وشددنى فى جهادى مع نفسى ومع عدوى ومع الذين يظلموننى لكى أوجد غالباً بالصبر والمحبة والرجاء .

يامن أخرجتنى من نظرة العالم الشهوانية وغرستنى فى أصل شجرة الحياة الغير الدنسة اسقنى من عصارة حبك لأنمو فيك وأنمو لك وأثبت معك إلى الأبد وأوجد معك كل حين مبتهجاً مع قديسيك ومسبحاً مع ملائكتك بصوت لايهدأ من تمجيد عظمتك . لأنه ينبغى لك السبح والتمجيد إلى بقاء كل الدهـور آميـن .

يارب ارحمنا كعظيم رحمتك واصرف وجهك عن خطايانا أعنا يارب على الموت وماقبل الموت ومابعد الموت ، أعنا يارب على ساعة خروج الروح من الجسد ، أعنا على لقائك والتمتع برؤياك ساعة مجيئك المرهوبة لتستلم وديعتك الطاهرة للحياة الباقية .

نيح نفوس من سبقونا إليك وهم على الايمان الثابت بك . اقبل إليك صلواتنا عنهم واقبل صلاتهم عنا رائحة بخور تصعد إلى عظمتك فى السموات . اقبل قرابيننا عنهم ليجدوا عزاءاً عندك إلى حين أن نذهب فنشاركهم فى الوجود معك .

يارب سهل طريقنا إليك ونبه عقولنا من غفلتها لانتظار يوم الوداع من هذه الأرض ومن كل ماعليها .. وداعا أيتها الشمس وداعاً أيها

القمر وداعاً أيتها النجوم الزاهرة وداعا أيها الليل الطويل وداعا أيتها الجبال العالية والبحار الواسعة والرمال الشاسعة وداعا أيتها الحقول والأشجار والأنهار وداعا أيتها الوحوش والدبابات والحيوانات وداعا أيتها الوجوه التى ألفت عليها وعشت معها وداعا أيتها القلوب التى غذتنى بحبها وعطفها وحنانها .. أنا ذاهب إلى حياة أخرى أبهى وأبقى . وإلى وجوه أخرى أجل وأسمى .. وإلى قلوب أحن وأرحم فى حضن ابراهيم واسحق ويعقوب فى ذلك الموضع الذى هرب منه الحزن والكآبة والتنهد فى نور القديسين !! بشفاعة العذراء الطاهرة مريم وجميع القديسين عنى يارب اكتب اسمى فى سفر الحياة عندك آمين

الطلبة السادسة ليوم السبت
جمعت من ابصاليات قبطى وغيرها

طلبتك من عمق قلبى يارب يسوع المسيح أعنى . حل عنى كل رباطات الخطية يارب يسوع المسيح أعنى . كن لى معينا لكى تخلصنى . صلاحك يدركنى سريعاً ، ظلل على بظل جناحيك . فى ستة أيام صنعت كل الخليقة ، وأنا سبع مرات فى اليوم أبارك اسمك . كل البرية تمجد اسمك لأن كل الربوبية والسلطان أسألك ياإلهى أن تخلصنى . كل ركبة تجثوا لك ، كل الألسن معاً تبارك اسمك . رد وجهك عن خطاياى وأمح آثامى يا إلهى باسمك . أنت تعرف افكارى وتفحص كليتاى ، قلباً نقياً اخلقه فى يا الله وروحك

القدوس لاتنزعه منى . امل سمعك الى واسمعنى عاجلا . ثبت لى ناموساً لطريق السلامة .

ملكوتك ياإلهى ملكوتاً ابدياً وانت هو ابن الله آمنا بك . ياحامل خطايا العالم ارحمنا واغفر لى كثرة اثمى . كل الأنفس تبارك اسمك وانا اقوم باكراً جداً وابارك اسمك . حلو هو نيرك ، وحملك خفيف عندى ، فى زمان مقبول اسمعنى . محبوب هو اسمك القدوس ياربى يسوع المسيح أعنى .

ابصالية : الوف الوف وربوات ربوات يسبحون ويمجدون ربى يسوع المسيح كل من يقول ياربى يسوع المسيح معه سيف يهلك به عدوه لأنك بالحقيقة تعاليت جداً أكثر من كل

ذهب وحجر كريم . كل الذين أرضوا الله يتلون فى وصايا الرب ، والله يكون أمامهم واسمه القدوس على الدوام فى أفواههم . كثيرة هى رأفاتك أيها الحاكم العادل . ربى يسوع المسيح هو شجرة الحياة التى تخرج القوت الحقيقى الذى ليس فيه موت .

اجتمعوا إلى يا كل حواسى لاسبح وأمجد ربى يسوع المسيح الهى .

ابصالية : طفت الأرض وجميع المسكونة لم أجد اسم حلو إلا اسم ربى يسوع المسيح . كل معونة على الأرض تأتى فى حينها من قبل اسم ربى يسوع المسيح . الأرض والسماء وكل الكواكب ثابتة فى مكانها باسم ربى يسوع المسيح كل الخليقة باقية حية باسم ربى يسوع

المسيح . لم أجد قط تحت السماء اسم آخر أحلى من اسم ربى يسوع المسيح لأن ليس باسم آخر يكون لنا خلاص إلا باسم ربى يسوع المسيح . اسمه يقطر فى شفتى وفى حلقى حلاوة أشهى من العسل .

إذا تلوت فى اسم ربى يسوع المسيح فمى يمتلئ تهليلا وبركة . نور عينى وقوة جسدى هى باسمك ياربى يسوع المسيح . اسمك تهرب منه الشياطين ويرتعب منه الأشرار .لأن اسمك قدوس طاهر ياربى يسوع المسيح . اسمك يردده العباد والنساك وكل الذين يحبوك ، اسمك ملأ الجبال والوديان والسهول والوعور والبلاد جميعاً ، اسمك ملأ السماء والأرض مبارك اسمك ياربى يسوع المسيح .

ابصالية : نشكرك ياربى يسوع المسيح يامحب البشر . النهار والليل اتلو اسمك لتنير على انسانى الداخلى فاتلو اسمك بلا فتور مثل ملائكتك فى السماء ، واسبح وأمجد واهلل لاسمك ياربى يسوع المسيح . هلم إلينا اليوم ياربى يسوع المسيح وأرسل لنا النعمة العظيمة التى من قبل روحك القدوس المعزى لكى ننطق بكرامة اسمك المبارك الكريم . كل القديسين التائهين فى الحياة والبرارى بالجوع والعطش والبرد والعرى معوزين متضيقين مثل بولس يعزيهم اسمك القدوس ياربى يسوع ، فهو قوتهم فى جميع شدائدهم وتعزيتهم فى تجاربهم اسمك هو غذاءهم الحقيقى الذى يغذى أنفسهم وأجسادهم معاً .

اسمك ينبع ماء حياة حلو فى أفواههم . أحلى من العسل ومن كل حلاوة جسدية .

تمت الطلبة السادسة

والسبح لله دائماً

الطلبة السابعة ليوم الأحد

مجموعة من عدة صلوات

المجد للآب والابن والروح القدس ثالوث مقدس متساوى متحد إله واحد إلى أبد الدهور اسبحه وأمجده وأهلل له . بالحق أنت ممجد يا الله ولست محتاج أن يمجدك لسانى الضعيف الذليل ، تمجدك أزليتك الغير مبدوءة تمجدك أبديتك الغير منتهية . الأول والآخر معاً ، والبداية والنهاية جميعاً ، الألف والياء ، ليس قبلك شئ وليس بعدك شئ ، الكل فى الكل ، والكائن الذى كان والذى سيكون ! تمجدك مخلوقاتك الروحانية الطاهرة تسبح لك الملائكة ورؤساء الملائكة وصفوف الأبرار والقديسين . تمجدك صفوف السمائيين جميعا ويترنم

بإسمك كل حى . وتجثو لك كل ركبة مما فى السماء وما على الأرض وماتحت الأرض . الكل خاضع لك بعتق العبودية ، الكل يترجاك ويطلب اسمك القدوس . المجد للابن الوحيد الخارج من حضن الآب الذى افتدى البشرية من عبودية الشيطان وخلص أولاد ادم وحواء من لعنة الموت وأبدل عرق الخبز بعرض الحياة . المجد لمن أذهل الملائكة والرؤساء والربوبيات بخضوعه واحتماله المذلة والاهانة . المجد لمن أذل الشياطين المتمردين باتضاعه ومسكنته المجد للآب الذى سر أن يسحق ابنه الحبيب بالحزن من أجل خلاصنا لكي لايهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية . المجد للإبن الذى تمم مشيئة أبيه وسلك حسب مسرته محتملاً سخط البشريين واهاناتهم له بالضرب والبصق واللطم والصلب

وهو الابن الوحيد المحبوب عند أبيه والذى فى يده السلطان على الأرض والسماء وكل خليقة منظورة وغير منظورة . المجد لمن ضبط نفسه من الغضب وحفظ ذاته من الزجر واحتمل جهالة البشر حتى إلى الصليب ليرد جهالتنا إلى حكمته ويرفع مذلتنا إلى رفعته ويقيم سقطتنا إلى مجده ويشرك جنسنا بلاهوته . المجد للروح المنبثق من عند الآب بإسم يسوع والذى حل على التلاميذ يوم الخمسين . المجد للروح الذى يعمل فى الخليقة بقوة جبارة غير منظورة ضد روح الشر المفسد . المجد للروح القدوس الساكن فى هياكل البشرية ليقود ضعفنا إلى النصرة المجد للروح الصارخ فينا الليل والنهار ليصلى بأنات لاينطق بها وبصلوات يرفعها عنا بلا فتور . يارب احفظنا من العالم حسب طلبتك من أبيك

الصالح قدسنا فى حقك ،كلامك هو حق . افتح فمى واسكب فىَّ من روحك ، اسقنى من نبع حنانك وارويني من فيض رحمتك وأحببنى ولو أنى غير أهل لحبك . واسمع صلاتى واقبل تمجيدى لك لتسعد نفسى بقربك وأشعر أنك لى وأنا لك ..

أسألك أن تحيا معى وأن تأخذنى اناءاً مقدساً لحمل اسمك القدوس كما اخترت شاول وقدسته ليكون اناءاً مختاراً لك . بنار حبك اشعل قلبى فى داخلى ليحترق بالطهارة فيضئ لك ويصير مركبة نارية ملتهبة لحملك كالشاروبيم أو السيرافيم . بارك فمى وطهر لسانى واحفظ شفتى من كلام الدنس ليصير أهلاً للنطق باسمك واحتمال نار لاهوت

جسدك . أعطنى توبة نقية لاغش فيها ، وحباً ثابتاً فى قلبى نحو جميع الناس لكى بدالة المغفرة التى عندى للناس أطلب لنفسى مغفرة من لدنك ! ولاتسمح أن أتقدم اليك وأنا كاتم خطية فى قلبى نحو أحد فآخذ بذلك دينونة لنفسى بدل البركة ، وتصير صلاتى لعنة على رأسى بدل الرحمة ، وتجلب لجاجتى إليك غضباً وزجراً بدل التراءف والتحنن .

وإذا تجرأت ودخلت هيكلك يرن فى أذنى صوت تحذيرك لماذا تدوسون دورى ؟ بخوركم وصلواتكم صارت مكرهة أمامى ! .

فارحم يارب شقاوتى ونبه قلبى إلى الغضب الكامن فى داخلى نحو أخى ، واعطنى شجاعة وايماناً بهما أدوس على ثعبان الكبرياء وأطأ أسد

الغضب واتقدم فى وداعة واتضاع لأطلب السماح من الناس غير ناظر إلى ماقدموه أو فعلوه نحوى بل ناظر إلى الصليب الذى وضع على أن أحمله كسيدى محتملا كل اهانة وتعدى ولو كان بغير وجه حق ! أعطنى ثقة بها اتقدم نحو الناس الذين أهانونى بلا سبب وظلمونى وأنا برئ لأطلب منهم الصفح ولهم الغفران ، مثلما طلبت وأنت على الصليب من أجل صالبيك ولاطميك !! أذكرنى يارب فى ساعة شدتى وتجربتى بكلماتك على الصليب فأجوز وادى الموت مغلوباً للناس ولكن غالباً وناقضاً لأعمال العدو الشرير ! حتى إذا ماوقفت أمامك أطلب بدالة لكى تغفر لى خطاياى وتعدياتى التى صنعتها نحوك بغير وجه حق وبلا سبب أو عذر مقبول . وإذا مادخلت هيكلك أنال رضاك

بالرغم من تعدياتى على حقوقك ووصاياك كما أرضيت أنا الناس بالرغم من تعدياتهم على بغير سبب أو ذنب ..

أعطنى يارب فى ساعة وقوفى لأتناول من جسدك ودمك قلباً نقياً صفوحاً ونفساً هادئة وديعة ، وبصيره نيرة بسيطة ، فأتناول بثقة وإيمان واستحقاق ليصير لى بك حياة سرور وسلام وثبوت دائم إلى الأبد .

تمت الصلوات السبعة المرتبة

على السبعة أيام

الرب يجعلها بركة لقائليها وسامعيها

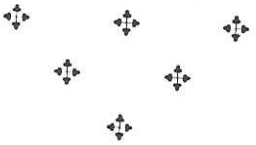

مذكـــرات

فهـرس

تقديم ٥

مقدمة الطبعة الأولى ٧

الطلبة الأولى ليوم الأثنين ١١

الطلبة الثانية ليوم الثلاثاء ٤٠

الطلبة الثالثة ليوم الأربعاء ٩٢

الطلبة الرابعة ليوم الخميس ١٣٩

الطلبة الخامسة ليوم الجمعة ١٨٨

صلوات تكميلية ٢٠٤

الطلبة السادسة ليوم السبت ٢٠٧

الطلبة السابعة ليوم الأحد ٢١٣

مذكرات ٢٢٠

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية
السبع صلوات الأسبوعية ./ آباء الكنيسة القديسون الأوائل — ط ١
— وادي النطرون:
دير السريان ، ٢٠٠٦
٢٢٤ ص ؛ ١٠.٠٠ × ١٥.٠٠ سم
١- الإجبية
٢٧٦.٤٧

اسم الكتاب : السبع صلوات الأسبوعية

وضعها : آباء الكنيسة القديسون الأوائل

الناشر : مكتبة دير السريان العامر

اسم المطبعة : تاتش برس — ٠١٠١٧٨٩٣٧٤

تجهيزات فنية : صبحي صادق — هاني رؤوف

رقم الإيداع : ١٩١٥٦ / ٢٠٠٦